روناهي
عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewsPaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٤٧٢٤١٦٢
(القامشلو - حي الهري، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة)

منظمة الهلال الأحمر الكردي تعقد مؤتمرا صحفياً حول الوضع الإنساني والمعيشي في السويداء

مركز الأخبار ـ فيما يتعلق بالوضع الإنساني والمعيشي في السويداء، وآثار الحصار المستمر وأسباب عرقلة الجهود والخدمات الإنسانية، عقدت منظمة الهلال الأحمر الكردي مؤتمرًا صحفيًا أمام مقرها في قامشلو وذلك بتاريخ 2025/11/23.

وحول الوضع الإنساني والمعيشي، وآثار الحصار المستمر وأسباب عرقلة الجهود والخدمات الإنسانية في السويداء، عقد الهلال الأحمر الكردي مؤتمرًا صحفيًا أمام مقره في قامشلو. شاركت فيه الرئاسة المشتركة للهلال الأحمر الكردي وأعضاء من "الصحافة الحرة".

وفي البداية، رحبت الإعلامية في الهلال الأحمر الكردي "ميديا غانم"، بالمشاركين: "نحن في الهلال الأحمر الكردي نعدُّ أنفسنا جزءًا من مسؤوليتنا الإنسانية، وإيمانًا منا بأن حياة كل إنسان ليست مجرد رقم أو تقرير، بل واجب علينا كمنظمات إنسانية، وبعد مرور أكثر من ١٢١ يومًا على حصار السويداء، نعقد اليوم مؤتمرنا الصحفي حول الأوضاع المعيشية لأهلنا في السويداء".

ميديا غانم

وبعدها عُرضت صورٌ لأهالي السويداء وهم يشاهدون الأوضاع المعيشية، مصحوبةً بفيديو.

ومن ثم ألقى الرئيس المشترك للهلال الأحمر الكردي "دلكش عيسى" كلمة عن الأوضاع الإنسانية والمعيشية في السويداء: "لقد عانى أهلنا في السويداء كثيرًا، لذلك أخذنا على عاتقنا، دعم أهلنا في تلك المناطق، فقد دعمنا أهلنا في السويداء بكل ما أوتينا من قوة".

هدية عبد الله

في السياق ذاته، تحدثت الرئيسة المشتركة للهلال الأحمر الكردي "هدية عبد الله"، عن المساعدات الإنسانية التي أرسلها الهلال الأحمر الكردي إلى السويداء؛ "تم توزيع المساعدات الإنسانية على العديد من العائلات في السويداء، وما زال الهلال الأحمر الكردي يقدم مساعداته لأهلنا في السويداء، وزعنا حتى الآن ٣٠٠٠ سلة غذائية على العائلات في السويداء، وأثناء توجه قوافلنا إلى السويداء، واجهنا بعض العراقيل، ونأمل ألا تظهر هذه العراقيل".

دلكش عيسى

وبعدها تم الترحيب بجميع الصحفيين، وتناول المؤتمر نقطتين رئيسيتين:

١ـ الوضع المعيشي والإنساني في السويداء، وعمل وجهود الهلال الأحمر الكردي تجاه هذا الوضع.

٢ـ الحصار المستمر في تلك المنطقة، وأسباب عرقلة وصول المساعدات الإنسانية والخدمات بسبب بعض الرسائل الواردة من السويداء.

وفي الختام، خصص المؤتمر وقتاً للرد على أسئلة الصحفيين.

عدسة سلافا عثمان

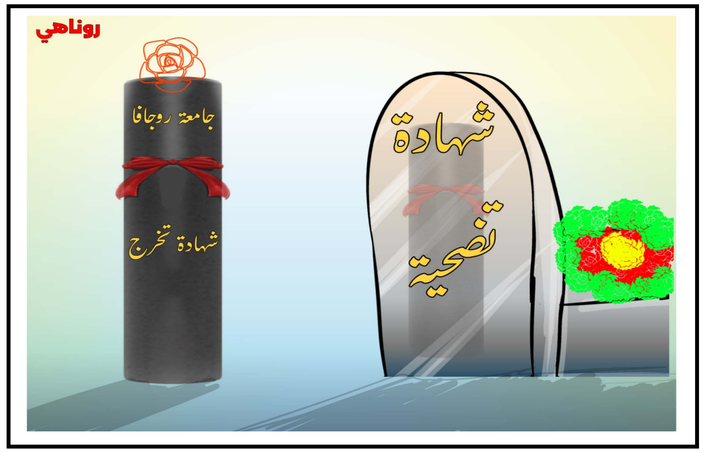

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٦٠٦٩٩./ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة الجواهري ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧./ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٤١٦ - الميكتبة الرئيسية - ركي لكي/ عامودا (مكتبة آرين ٧٢٣٢٣٢)/ دريباسية (مكتبة سبا ٧١١٤١٠)/ جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١)/ تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٢٧١ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٧١ | الاثنين ـ ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

اللامركزية ردٌ على خطاب الكراهية والتحريض

ازدادت مساعي بث الفتن وتفكيك النسيج السوري بعد تشكيل الحكومة الانتقالية في سوريا، من حيث نشر خطاب الكراهية بين الشعوب السورية المتعددة، ومحاولة إشعال الحرب الأهلية بينها وذلك عبر وسائل التواصل الافتراضي؛ ويعزى ذلك إلى ذهنية الحكومة الانتقالية إلى جانب التدخلات التركية في المنطقة وشنها للحرب الخاصة، وفي المقابل تسعى شعوب شمال وشرق سوريا إلى الحدّ من تلك الفتن عبر العيش المشترك وأخوة الشعوب في ظل الإدارة الذاتية الديمقراطية المطالبة بتطبيق النظام اللامركزي على الجغرافيا السورية والذي يشكل الردّ الأمثل على تلك السياسات..ص-٥

اتفاق العاشر من آذار... ميثاق شراكة وطنيّة تتنصل منه الحكومة الانتقالية

شكّل سقوط النظام السوريّ بداية مرحلة حرجة من تاريخ سوريا، تواجه فيه الحكومةَ الانتقاليّة تحدياتٍ كبيرةٍ على رأسها إعادة هيكلة الدولة وتثبيت الاستقرار وبناء جسور الثقة مع المجتمع، وعلقت آمال السوريين على هذه الركائز إلا أنّ الفشل الذريع الذي تبع سقوط النظام في ملفاتٍ عدة على رأسها ملفا الساحل والسويداء، **ص-٨**

تقييماً للواقع القانوني وسن قوانين لحماية المرأة.. محاضرة لاتحاد إعلام المرأة واتحاد الإعلام الحرّ

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة الذي يصادف ٢٥ تشرين الثاني، قام كل من مكتب المرأة في اتحاد الإعلام الحر (YRA)، واتحاد إعلام المرأة (YRJ)، بعقد محاضرة تحت عنوان "بين التجارب المحلية والاتفاقيات الدولية، قوانين لحماية المرأة" وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني الجاري **ص-٤**

كما كانت التوقعات فوز فراس تيت بالانتخابات

فاز فراس تيت برئاسة الاتحاد العربي السوري لكرة القدم، وذلك خلال الجلسة الانتخابية الاستثنائية للجمعية التي عُقدت في دمشق بمشاركة ٦٥ عضواً من أعضائها. **ص-١٠**

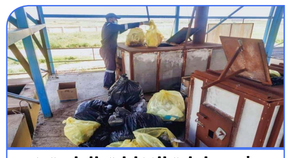

مشروع إدارة النفايات الطبية في قامشلو... خطوة لحماية البيئة وصحة المجتمع

يشكّل مشروع إدارة النفايات الطبية في مدينة قامشلو أحد أبرز المشاريع الخدمية الهادفة لحماية صحة المواطنين والحفاظ على البيئة، وفق ما يؤكده الإداري في مركز النفايات الطبية التابع لمكتب الصحة في بلدية الشعب "فارس بشير عثمان". **ص-٧**

لدعم جهاز المناعة... إليك أفضل المكملات مع الزنك

يُعدُّ الزنك أحد أهم المعادن لصحة الجهاز المناعي، وبالإضافة إلى دوره الحيوي في المناعة، تُظهر الأبحاث أن تناول الزنك مع بعض المكمّلات قد يدعم وظائف المناعة بشكلٍ أكبر عبر تعزيز. **ص-١١**

قرية المرأة.. مجتمع نسوي كومينالي

تنهض قرية صغيرة بأيدٍ نسائية تصنع الخبز، وتزرع الأرض، وتعلم الصغار والكبار، فتتحول الحياة اليومية سيمفونية تعاون وإبداع، حيث تُبنى الذات والمجتمع معاً، ويُمنح كل امرأة جناحان لصنع المستحيل وإعادة اكتشاف قوتها. **ص-٢**

بين الدمعة والضحكة.. عبّر طلبة جامعة روج آفا عن فخرهم بتخرجهم وتحقيق أحلامهم

بعيون غرقت بدموع الفرح، أعرب خرّيجو جامعة روج آفا من أقسام عدة، عن فخرهم بوصولهم لهذا اليوم الذي قطفوا فيه ثمار محصولهم الدراسي، في ظل صعوبات ومآسٍ عاشتها المنطقة، متفائلين بمستقبلٍ واعد لتحقيق أحلامهم، كما أثنوا على الدور الكبير لشهداء الحرية بوصفهم شموعاً أضاءت لهم طريق النجاح **ص-٣**

قرية المرأة.. مجتمع نسوي كوميناليي

قامشلو/ دعاء يوسف ـ تنهض قرية صغيرة بأيدٍ نسائية تصنع الخبز، وتزرع الأرض، وتعلم الصغار والكبار، فتتحول الحياة اليومية سيمفونية تعاون وإبداع، حيث تُبنى الذات والمجتمع معاً، ويُمنح كل امرأة جناحان لصنع المستحيل وإعادة اكتشاف قوتها.

قبل الشفق، تبدأ الحركة في قرية المرأة، فصوت خطوات النساء يسبق ضجيج العصافير، ورائحة الخبز الصاعد من الفرن توقظ القرية قبل أن تفتح الشمس عينيها. والفتيات اللواتي يقفن حول العجين يتبادلن الضحكات الخفيفة بينما يدين أرغفة اليوم، ينثرن الطحين على الطاولة، وينفخن على النار، وكأنهنّ يُعلنّ أول دفء في الصباح.

وفي الجهة الأخرى من الطريق الترابي، تمضي ثلاث نساء نحو الأرض المزروعة، يعرفن كل شبر فيها كما لو أنه امتدادٌ لأجسادهن، يتفقدن التراب، ويقلعن الأوراق، ويعرفن حاجة القمح للماء بنظرة خبيرة، ويجعلن الحقل مساحة للحياة والأمل.

خلفهن بقليل، تتوزع مجموعة أخرى بنظمٍ الأزقة، ويكنسن الغبار المتراكم، ويلتقطن الأوراق اليابسة، ويفتحن الطريق ليوم جديد، يُصنع بجهد جماعي، هكذا تستيقظ القرية كل يوم بالخبز والزراعة، والتنظيف، ثم بالضحكة الأولى والسير الجماعي نحو الأعمال اليومية.

اقتصاد صغير تصنعه النساء

ولم تولد قرية المرأة فجأة، بل جاءت فكرة هادئة في عام ٢٠١٦ حملتها مجموعة من النساء اللواتي كنّ يبحثن عن مكان يملكن فيه زمام أنفسهن، مساحة بعيدة عن الضغط والخوف والتدخلات التي تلاحق النساء في بيوتهن، نساء يبحثن عن حياة قادرة على منحهن تعلّماً، وعملاً، ووقتاً لإعادة بناء الذات.

ولم يمر عام حتى كانت الأمهات اللواتي حملن الفكرة يضعن أول حجر أساس بأيديهن عام ٢٠١٧. ومع حلول ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨، فُتحت أبوابها للنساء القادمات من أماكن مختلفة، بعضهن يحملن الوجع، وبعضهن يبحثن عن التعليم، وبعضهن فقط يردن أن يعرفن كيف تبدو الحياة حين تُدار بيد المرأة وحدها.

في القرية ثلاثين منزلاً، وفيها مدرسة، ومستوصف، ومركز لطب الأعشاب، وأكاديمية، وفرن، وحضانة، وكومين، وبيت للشبيبة، ومجلس للأمهات، وفكرة القرية ليست مجرد مجموعة منازل، بل خريطة معاش يومي، تقترح طريقة أخرى للعيش خارج هيمنة الرجل، لكن دون قطع صلة كاملة معه، وفي قرية المرأة لا يشعر أحد أن العمل مهمة فردية، فالخبز الذي يخبز يذهب للجميع، واللبن الذي يُستخرج من الأبقار يوزع بالتساوي، والزيتون والرمان اللذان ينضجان في البستان يقطفان في يوم أشبه بالعيد، فهنا النساء يتعاونّ في كل شيء من العجن إلى الزراعة، من رعاية الحيوانات إلى تنظيف القرية.

إذ يوجد في قرية المرأة بئران للمياه الحلوة، ومولدة كهرباء، وألواح طاقة شمسية، ومن خلف صفّ المنازل، تمتد أرض صغيرة فيها بيوت المواشي فتُربى فيها الأبقار والأغنام والدجاج، الحليب ومشتقاته لا يباعان أولاً، بل يقسّمان على النساء بالتساوي، وما يفيض عن الحاجة يُباع لدعم اقتصاد القرية.

وفي الجهة المقابلة للمواشي هناك البستان الكبير، فيه ثمانون شجرة رمان وزيتون، يبدأ الموسم بحركة جماعية لا تخلو من الحميمية، تُقطف الثمار، تُوزع على المنازل، ويُباع ما تبقى في السوق القريب.

حتى الخضروات الموسمية من "بندورة، خيار، بامية، كوسا، ملوخية، بقدونس" وغيرها تنبت في حقل القرية، قسم منها يدخل مطابخ النساء وقسم آخر يُباع.

وهناك أرض تزرع سنوياً قمحاً وشعيراً، إذ يقسم الإنتاج إلى قسمين، قسم يخزن بذراً للعام القادم، وقسم يطحن للخبز وفي السنة الحالية قررت ثلاث نساء زراعة جزء من الأرض ملوخية، وسمسماً وخياراً كمصدر دخل لهن بعين إنتاجهن بأنفسهن، والقرية تشتري منهن دعماً لدورة اقتصادية داخلية، وفي القرية دكان صغير يوفر احتياجات المنازل، كل ما تحتاجه القاطنات موجود فيه، والمال الذي يدخل يُعاد لاستيراد السلع نفسها.

توزيع المهام الإدارية

تشرف على إدارة القرية أربع نساء، إلا أنّ هذا النظام يتغيّر باستمرار، فكل ستة أشهر تنتقل المسؤوليات لنساء أخريات، لا يوجد أحد ثابت في إدارة القرية، لأنّ الهدف ليس لقيام سلطة جديدة بل لتدريب النساء على التجربة والخطأ والتعلم، وهناك من تكون مسؤولة عن الرعي، وأخرى عن الحراسة، وثالثة عن الزراعة والصيانة، ورابعة عن التدريب والتعليم، ومع الوقت، تقف المرأة التي لم تُتح لها الفرصة يوماً لأن تكون مسؤولة، لتجد نفسها تدير قرية بأكملها.

وتتعامل مع المشكلات وتوزع المهام، وتعطي صورة جديدة عن نفسها كانت غائبة عنها في حياتها السابقة.

ونوهت الإدارية في قرية المرأة "شيرين أحمد" أنّ القرية تعقد اجتماعاتها دورياً تناقش مشاكل الأسبوع وإنجازات الشهر، والاقتراحات الجديدة والصعوبات، التي تواجه كل امرأة: "النساء يسردن ما فعلنه، وما لم يستطعن فعله، وما يحتجن إليه، ثم يخرجن بقرار جماعي يُنفذ خلال الأيام التالية"، وتابعت: "إنّ هذا المجلس هو المكان الذي تتعلم فيه المرأة معنى الإدارة الحقيقية، وليس إدارة الآخرين، بل إدارة الذات، وإدارة الحياة، وإدارة الحيّز الذي تتحمل مسؤوليته".

وعن برامج التعليم في القرية تطرقت شيرين، أنّهنّ كنّ يتلقين تدريباً بأربع ساعات في اليوم، فخفض التدريب إلى يومين في الأسبوع، وتتناوب قاطنات القرية على إعطاء المحاضرات التدريبية.

وأضافت: "في قرية المرأة لا نتعلم من الكتب فقط، بل من الممارسة العملية للأعمال المختلفة، فلم ينقطع التدريب يوماً عن القرية، فلما ضرب الزلزال أكاديمية التدريب تدربنا في مبنى الكومين، وتابعنا محاضراتنا عن الثقافة والأخلاق والتاريخ والحياة التشاركية، وفي القرية نسوة متقدمات في السن، لا يعرفن القراءة والكتابة، فيقمن بحكاية قصص من التراث، أو منسوجة من خيالهن، بالإضافة إلى ذلك تأتي مؤسسات نسائية لإعطاء الدروس".

كما وتُعطَى دورات نحو الأمية باللغتين الكردية والعربية للأمهات، فتعمل شيرين، معلمة في المدرسة، وتشرف على دورات محو الأمية: "التعليم في مكان كهذا لا يمكن أن يكون وظيفة عابرة، لأنه يقدم قيمة تشاركية مجتمعية وتعليمية، بروح الجماعة الواحدة، فالمدرسة تضم أطفال القرية والأطفال من القرى المجاورة، وفيها مرحلة ابتدائية وإعدادية، ثم تنتقل الطالبات لتلقي التعليم الثانوي في مدرسة بقرية مجاورة، لأننا لم نجد معلمات قادرات على القدوم يومياً للتعليم في المرحلة الثانوية إلى مدرسة القرية".

زيارة القرية والسكن فيها

وتتعامل القرية مع القادمين من الأماكن الأخرى ليس غرباء بل ضيوفاً أكارم على ساكنات القرية، فالمرأة التي ترغب للعيش في القرية تمر أولاً بدار المرأة لحل مشكلتها، ثم تأتي لتعيش شهراً ضيفة، تتعرف خلاله على المكان، وتتعرف النساء عليها، لا شيء يُفرض عليها، ولا تُمنح من المغادرة إن أرادت الرحيل.

كما وتطرقت شيرين إلى الفكرة الخاطئة عن عدم سماح الرجال بدخول القرية، حيث أنه إذا أراد أحد أقارب النساء زيارة القرية، والمبيت عن قريبته، فذلك ممكن لأسبوع كامل، أما الأقارب من الدرجة الأبعد، فيزورون نهاراً فقط، ويمكن أيضا دخول العاملين المختصين لصيانة الأعطال والقيام بالأعمال التي لا تعرفها النساء، مثل تمديد الطاقة الشمسية، فكل شيء في القرية يمشي وفق فكرة بسيطة لا يُعزل الرجل، لكن لا يُسمح له بأن يفرض سلطته.

وحين يهبط الليل، تخفّ الأصوات، وتدخل القرية في هدوء جميل تحت سنا القمر، فتجتمع النساء حول شاشة صغيرة لمشاهدة فيلم كل ليلة عن كوباني، أو عن الثفرة العنصرية، أو عن قصص نساء أخريات في أماكن بعيدة، وأحياناً يجلسن معاً لصنع أعمال يدوية، أو لمواصلة برامج محو الأمية، التي تتعلم فيها بعض الأمهات الكتابة والقراءة، وفي نهاية كل يوم، تعود النساء إلى بيوتهن، وهنّ يحملن شعوراً بأنهن لم ينجزن عملاً فقط، بل أنّهن أضفن شيئاً صغيراً لحياة مشتركة أكبر منهن ومن بيوتهن ومن مشاكلهن.

واختتمت الإدارية في قرية المرأة "شيرين محمد" حديثها، متمنيةً لو إنها وجدت هذه القرية قبل سنوات طويلة، لأنها كانت ستُخرج نساء قادرات على إدارة بيوت تعاونية، ومجتمع صغير يقوم على الكومينالية لا على الفردية، ولأنّها كانت ستخلق جيلاً جديداً من النساء اللواتي يعرفن أن قوتهن ليست شيئاً يمنحه لهن أحد، بل شيئاً يصنعنه بيديهن: "إنّ قرية المرأة فرصة تعطي المرأة جناحين لتعيد بناء حياتها، وتكتشف أنها تستطيع صنع المستحيل، وأن ضعفها ليس قدرها، وأن حياتها يمكن أن تبدأ من جديد متى ما أرادت هي ذلك".

ست فوائد صحيّة للمغنيسيوم لا يعرفها كثيرون

المغنيسيوم معدن أساسي يلعب دوراً حيوياً في صحة الإنسان، لكنه غالباً ما يُهمل في النظام الغذائي اليومي، ويشارك المغنيسيوم في أكثر من ٣٠٠ تفاعل كيميائي في الجسم، ما يجعله مفتاحاً لوظائف حيوية عديدة تشمل العظام والعضلات والأعصاب، والقلب، والنوم، وضبط مستويات السكر.

ورغم أهميته، يُقدر أن نقصه شائع بين كبار السن، ومرضى السكري، ما يؤدي لمشكلات صحية متنوعة، مثل التعب المزمن، والتقلصات العضلية، والأرق، من ناحية أخرى، الإفراط في تناول مكملات المغنيسيوم قد يسبب الإسهال، أو أعراضاً خطيرة، خاصةً عند وجود مشكلات في الكلى.

إليك أبرز ست فوائد صحية للمغنيسيوم، والتي قد لا يعرفها الكثيرون:

. تعزيز صحة العظام:

المغنيسيوم عنصر أساسي في تكوين العظام، وصيانتها، يعمل جنباً إلى جنب مع الكالسيوم وفيتامين "د" لضمان امتصاص المعادن بشكلٍ فعال، نقص المغنيسيوم قد يزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام، خاصةً لدى كبار السن.

إدخال مصادر المغنيسيوم في النظام الغذائي يساهم في تقوية العظام، والمحافظة على كثافتها مع التقدم في العمر.

. دعم العضلات والأعصاب:

المغنيسيوم يساعد العضلات على الانقباض، والانبساط بشكلٍ طبيعي، ويعزز وظيفة الأعصاب، وعند نقصه، قد تظهر تقلصات عضلية مفاجئة، وشعور بالتعب، أو ضعف في التنسيق العضلي، واستهلاك المغنيسيوم بشكلٍ كافٍ يساهم في أداء أفضل للعضلات، وراحة للأعصاب.

. صحة القلب والأوعية الدموية:

للمغنيسيوم دور مهم في تنظيم ضربات القلب، وضغط الدم، حيث يساعد على استرخاء الأوعية الدموية، وتقليل التوتر على القلب، فالأشخاص الذين يحصلون على كميات كافية من المغنيسيوم لديهم خطر أقل للإصابة بأمراض القلب، والذبحة الصدرية، واضطرابات النظم القلبي.

. تنظيم مستويات السكر في الدم:

يساهم المغنيسيوم في استقلاب الكربوهيدرات، وإنتاج الطاقة داخل الجسم، ما يساعد على التحكم في مستويات الجلوكوز، هذا يجعله مفيداً بشكل خاص لمرضى السكري، أو من يسعى لمنع ارتفاع السكر بعد الوجبات، كما أظهرت بعض الدراسات أن المغنيسيوم قد يحسن حساسية الجسم للإنسولين.

. تحسين النوم وجودته:

يساعد المغنيسيوم على تهدئة الجهاز العصبي، إذ يعزز إنتاج مواد كيميائية تساعد على الاسترخاء، والنوم العميق، الأشخاص الذين يعانون من الأرق أو صعوبة النوم قد يجدون في زيادة المغنيسيوم في غذائهم أو عبر مكملاته طريقة طبيعية لتحسين جودة النوم.

. تقليل التوتر والقلق:

يساهم المغنيسيوم في تنظيم وظائف الدماغ المرتبطة بالضغط النفسي، والتوتر، حيث يساعد على إنتاج مواد كيميائية تُهدئ العقل، والجسم، ما يقلل التوتر والقلق النفسي، ويحسّن المزاج، وإدراجه ضمن النظام الغذائي اليومي قد يكون خطوةً فعّالةً لدعم الصحة النفسية.

مصادر المغنيسيوم الغذائية

يحتاج البالغون إلى ٣٥٠-٤٢٠ملغ يومياً، ويمكن الحصول على المغنيسيوم من مجموعة متنوعة من الأطعمة الصحية التي يسهل دمجها في النظام الغذائي اليومي.

ومن أبرز هذه المصادر الخضراوات الورقية، مثل السبانخ، والكرنب، والتي توفر كمية جيدة من المغنيسيوم مع الفيتامينات، والمعادن الأساسية، كما تعتبر المكسرات - مثل اللوز، والكاجو، والبندق - خياراً ممتازاً، لأنها غنية بالمغنيسيوم، والدهون الصحية، والألياف.

ولا يمكن إغفال الحبوب الكاملة، مثل الشوفان، والأرز البني، والقمح الكامل، إضافة إلى البقوليات، مثل العدس، والفاصولياء، والحمص، التي تزود الجسم بالمغنيسيوم، والبروتين، والألياف المفيدة للهضم، أما الموز، فيعد خياراً سريعاً وسهلاً لزيادة المغنيسيوم، إذ تحتوي كل ثمرة متوسطة على نحو ٣٠-٣٥ملغم من المغنيسيوم، إلى جانب البوتاسيوم، والألياف التي تدعم صحة القلب، والجهاز الهضمي.

دمج هذه الأطعمة بانتظام يساعد على الحفاظ على مستويات مغنيسيوم مثالية للجسم، ويعزز الصحة العامة.

لدعم جهاز المناعة... إليك أفضل المكملات مع الزنك

يُعدُّ الزنك أحد أهم المعادن لصحة الجهاز المناعي، وبالإضافة إلى دوره الحيوي في المناعة، تُظهر الأبحاث أن تناول الزنك مع بعض المكمّلات قد يدعم وظائف المناعة بشكلٍ أكبر عبر تعزيز تأثيراته، خصوصاً إذا كان الشخص يعاني نقصاً في العناصر التي توفّرها تلك المكمّلات.

. يمكن لفيتامين "سي" أن يساعد في حماية الخلايا:

يُعدُّ فيتامين "سي" والزنك ثنائياً غذائياً جرت دراسته جيداً لدعم المناعة، تُظهر الدراسات أن تناول ١٠٠٠-٢٠٠٠ ملغ من فيتامين "سي" وما يصل إلى ٣٠ ملغ من الزنك يومياً يمكن أن يختصر مدة نزلات البرد، وقد يقلل حتى الأعراض.

ولكل منهما دوره الخاص في دعم الجهاز المناعي، لكن معاً قد يساعدان الجسم على الاستجابة بشكل أكثر فاعلية لبعض أنواع العدوى، ويساعد فيتامين "سي" في دعم الجلد والأغشية المخاطية، ما يجعل من الصعب على المرضات (pathogens) دخول الجسم، كما يساعد الخلايا المناعية على الانتقال إلى مواقع العدوى، وقتل الميكروبات، وحماية نفسها من الإجهاد التأكسدي أثناء الالتهاب، وعند دمجه مع الزنك، قد تكون آثارهما الداعمة للمناعة أقوى، يساعد الزنك في تطوير وتنشيط الخلايا المناعية الأساسية، بينما يحمي فيتامين "سي" هذه الخلايا من التلف.

هذا يعني أنهما كثنائي يدعمان قدرة الخلايا المناعية على مكافحة المرضات، ويُبقيان الجهاز المناعي عاملاً بسلاسة، بالإضافة إلى ذلك، قد يتعاونان أيضاً في تقوية الحواجز الفيزيائية.

. يمكن لفيتامين "د" أن يساعد في خفض الالتهاب:

يدعم كل من فيتامين "د" والزنك وظائف المناعة، لكن قوتهما المشتركة مفيدة، بشكلٍ خاص، في تنظيم الالتهاب وتعزيز استجابة مناعية متوازنة، وتُظهر الأبحاث أن تناول فيتامين "د" مع الزنك قد يعزز فاعلية كلا العنصرين، بل إن فيتامين "د" قد يساعد الخلايا على الاحتفاظ بمزيد من الزنك، ما يزيد من فوائده، ويساعد فيتامين "د" بحد ذاته الجهاز المناعي على الاستجابة بشكل مناسب للجراثيم، من خلال تنظيم الالتهاب، وعند دمجه مع الزنك، قد يساعد فيتامين "د" الجسم على الحفاظ على استجابة مناعية متوازنة.

وهما معاً يعززان الخلايا المناعية التي تحافظ على توازن الجهاز المناعي، وتقلل الالتهاب، وتمكّن الجسم من مكافحة العدوى دون مبالغة في الاستجابة.

. يساعد فيتامين "إي" الجسم على تصنيع الخلايا المناعية:

قد يعمل فيتامين "إي" والزنك معاً لحماية الخلايا المناعية ومساعدة الجهاز المناعي على مكافحة العدوى بطرق متعددة، فيتامين "إي" هو أحد مضادات الأكسدة القوية القابلة للذوبان في الدهون، وبحمي الخلايا المناعية من التلف ويساعد خلايا الدم البيضاء على أداء وظائفها بشكلٍ صحيح، وفي بعض الفئات، مثل كبار السن، أظهر تناول فيتامين "إي" خسناً في الاستجابات المناعية، وقد يقلل خطر التهابات الجهاز التنفسي.

ويعمل الزنك مع فيتامين "إي" لدعم مضادات الأكسدة بالجسم وتعزيز تطوير الخلايا المناعية، وهما معاً قد يحسّنان استجابات خلايا الدم البيضاء ويحافظان على صحة الجلد والأغشية المخاطية.

وبُعد ذلك مفيداً، بشكل خاص، لكبار السن، أو لأي شخص يعاني مستويات أعلى من الإجهاد التأكسدي، ما يساعد الجهاز المناعي على الاستجابة بشكل أفضل لبعض التحديات.

. يساعد فيتامين "أ" في تقوية الحواجز الوقائية:

قد يعمل فيتامين "أ" والزنك بشكل أفضل معاً من خلال تقوية الحواجز الوقائية في الجسم ومساعدة الجهاز المناعي على الاستجابة بشكلٍ مناسب للعدوى، ويساعد فيتامين "أ" في الحفاظ على قوة الجلد والأمعاء وبطانة الجهاز التنفسي لمنع دخول الجراثيم، كما يساعد الخلايا المناعية على التطور بشكل صحيح، وقد يساعد الخلايا المناعية على "التواصل" فيما بينها بشكل فعّال، حتى يعمل الجهاز المناعي بكفاءة دون مبالغة في الاستجابة، وعندما يعمل الزنك وفيتامين "أ" معاً، فإنهما يساعدان في تعزيز الحواجز الوقائية بالجسم، وتحفيز نشاط خلايا الدم البيضاء، ودعم استجابة قوية للأجسام المضادة.

. قد يضيف البيلسان (Elderberry) حماية مضادة للأكسدة:

على الرغم من أن دراسته أقل، مقارنة ببعض الفيتامينات، يشير بعض الأبحاث إلى أن تناول البيلسان قد يدعم استجابة الجسم لالتهابات الجهاز التنفسي، ويحتوي البيلسان وحده على مضادات أكسدة، وقد جرت دراسته لمعرفة قدرته على تقصير مدة وشدة أعراض البرد والإنفلونزا.

وقد يوفر البيلسان والزنك دعماً تكاملياً: يساعد الزنك الجهاز المناعي على العمل بشكل صحيح، بينما قد يضيف البيلسان حماية مضادة للأكسدة ويدعم استجابة الجسم للعدوى.

وقد يدعم هذا المزيج الصحة المناعية العامة، ومع ذلك فهناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث لفهم فوائده المحتملة بشكلٍ كامل.

كما كانت التوقعات فوز فراس تيت بالانتخابات

إعداد/ دلير حسن ـ فاز فراس تيت برئاسة الاتحاد العربي السوري لكرة القدم، وذلك خلال الجلسة الانتخابية الاستثنائية للجمعية التي عُقدت في دمشق بمشاركة 65 عضواً من أعضائها، علماً منذ حوالي شهرين من الآن صبت أغلب التوقعات بفوز تيت بعد إلغاء شرط الشهادة العلمية للترشح لرئاسة الاتحاد والعضوية فيه!

وفاز فراس تيت بعد نيله ٤٢ صوتاً مقابل ٢٣ صوتاً لمنافسه جمال الشريف.

كما فازت القائمة التي يترأسها فراس تيت بكامل مقاعد اللجنة التنفيذية، وتضم إلى جانب الرئيس كلّاً من: فادي الدباس نائباً للرئيس، والأعضاء يعقوب قصاب باشي، موفق فتح الله، تركي العلي، أحمد الخالد، يوسف الحسن، محمد الغادري، سليم سبع الليل، مروان الخوري، والعضوة نانسي معمر.

وكان واضحاً غياب العنصر الأنثوي عن القائمتين المرشحتين، حيث تواجدت امرأة واحدة فقط في كل قائمة، في خطوةٍ تفيد بالاستمرار لتهميش المرأة في الكرة السوريّة.

وتتألف الجمعية العمومية الانتخابية من ممثلين عن مختلف الدرجات والأندية، وتشمل: عضوين عن كل نادي من أندية الدوري الممتاز لفئة الرجال لموسم ٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥ وعددها ١٤ نادياً وعضواً عن كل نادٍ من أندية الدرجة الأولى لفئة الرجال للموسم ذاته وعددها ٨ أندية وعضواً عن كل نادي من أندية الدرجة الثانية لموسم ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤ وعددها ٨ أندية. وثلاثة أندية مُنحت حق التصويت بموجب قرار الجمعية العمومية في اجتماعها الاستثنائي وهي: شرطة دير الزور الهيجانة، جيش حلب، وعضواً عن أندية الدرجة الأولى لفئة السيدات وعددها ٣ أندية و١٤ ممثلاً عن اللجان الفنية الفرعية، وثلاثة أعضاء يمثلون روابط اللاعبين والحكام والمدربين.

قرار تمهيدي

وحصل جدال واسع على شبكات التواصل الافتراضي في شهر أيلول الماضي، وذلك بعد أن تم إلغاء شرط الشهادة التعليمية للترشح لرئاسة أو عضوية الاتحاد السوري العربي لكرة القدم.

وألغت الجمعية العمومية الاستثنائية للاتحاد هذا الشرط للسماح بفتح باب الترشح للجميع، وتضمّن القرار أيضاً إلغاء الهبوط في الموسم الماضي بالإضافة إلى السماح للأندية بالتعاقد مع خمسة لاعبين من مواليد ١٩٩٠ فما دون، إلى جانب المحترفين الأجانب.

وصبت الكثير من التعليقات وقتها بأن إلغاء شرط الشهادة التعليمية جاء تمهيداً من أجل شخص معين كي يفوز برئاسة الاتحاد العربي السوري لكرة القدم، والبعض أوضح الاسم وكان المقصود بالفائز الحالي فراس تيت.

وكانت قائمة جمال الشريف المنافسة لفراس تيت تضم كلاً من نبيل السباعي نائباً للرئيس، إلى جانب تاج الدين فارس، أنور عبد القادر، محيي الدين دولة، وليد أبو السل، وائل حاج عبيد، محمد الجمعة، أيمن حزام، مها قطريب، وأبي شقير.

علماً أحدثت القائمتان انقساماً واضحاً بين الجماهير والمتابعين على مواقع التواصل الافتراضي، حيث رأى البعض أن قائمة جمال الشريف تمتاز بخبرة فنية طويلة وشخصيات معروفة في الوسط الكروي، لكنها تفتقر إلى الخبرة الإدارية والقدرة الاقتصادية التي تمتلكها قائمة فراس تيت.

فضلاً أنه يحق للجمعية العمومية فقط أن تجري اجتماعاً استثنائياً لحجب الثقة عن اتحاد كرة القدم في حال وجود سوء إدارة أو شبهات فساد، ولكن: يمكن لأعلى سلطة رياضية في البلاد، وزارة الرياضة والشباب، أن تقوم بإقالة اتحاد كرة القدم تحت أي ظرف.

الاتحاد السوري لكرة القدم

وتأسس اتحاد كرة القدم السوري في عام ١٩٣٦ وانضم إلى الفيفا بعد مرور عام واحد وإلى الاتحاد الآسيوي في عام ١٩٦٩، وتولى منصب الرئيس في الاتحاد ٣٠ شخصاً مع الرئيس الجديد فراس تيت، بينما كان أولهم خير الدين البكري.

وفي تصريحاتٍ إعلامية عقب فوزه برئاسة الاتحاد العربي السوري لكرة القدم ذكر فراس تيت، «بأن الدوري السوري الممتاز لن يُقام بنظام الذهاب والإياب هذا الموسم، نظراً لتأخر انطلاق النشاط ووجود ١٦ فريقاً إلى جانب الاستحقاقات الخارجية لمنتخبي الرجال والأولمبي».

ونوه «إلى أن اتحاد اللعبة سيعقد اجتماعاً قريباً مع الأندية لطرح عدة صيغ محتملة لشكل الدوري، بحيث يتم اتخاذ القرار بصورة تشاركية تحقق مصلحة الجميع».

جدير بالذكر بأنه يتطلع السوريون للعمل على أرض الواقع لا الشعارات التي تُرفع، والعمل على تحسين واقع البنية التحتية للملاعب الكروية، وتنظيم دوريات لمختلف الفئات، وتشكيلة منتخبات وطنية حقيقية بعيدة عن الواسطات والفساد كما كان يحصل أيام النظام البائد، حيث يعتبر فراس تيت هو أول رئيس للاتحاد العربي السوري لكرة القدم، بعد الانهيار الكامل لنظام البعث برئاسة المخلوع بشار الأسد.

التصنيف العالمي في ٢٠٢٥.. بين سباق ألكاراز وسينر والأرقام القياسية

أنهى الإسباني كارلوس ألكاراز عام ٢٠٢٥ في صدارة التصنيف العالمي، وذلك بعد خوضه معركة متقلبة على الصدارة مع الإيطالي يانيك سينر طوال الموسم قبل أن يضمن في النهاية لقب المصنف الأول عالمياً نهاية العام للمرة الثانية في مسيرته (بعد عام ٢٠٢٢ أيضاً).

وفي سن الثانية والعشرين فقط، حافظ ألكاراز على المركز الأول في التصنيف العالمي لمدة ٤٦ أسبوعًا، وهو أكثر من لهذا العام كأكثر من توج بالألقاب، وهو أكبر عدد من الألقاب يحققه في موسم واحد في مسيرته.

وأظهر ألكاراز ثباتاً كبيراً، حيث وصل في إحدى الفترات إلى تسعة نهائيات متتالية، وقد انتصر في بطولتين كبيرتين (رولان غاروس وأمريكا المفتوحة)، وثلاث بطولات ماسترز ١,٠٠٠ نقطة (مونتي كارلو وروما وسينسيناتي)، وثلاث بطولات من فئة ٥٠٠ (روتردام وكوينز وطوكيو)، وحمل سينر المركز الأول في التصنيف من الذي تلا بطولة رولان غاروس في عام ٢٠٢٤ حتى الذي تلا بطولة أمريكا المفتوحة، هذا العام، ليرفع إجمالي أسابيعه في الصدارة إلى ٦٦ أسبوعاً عندما استعاد المركز الأول لمدة أسبوع واحد قبل نهائيات بطولة اللاعبين المحترفين. وكان ألكاراز وسينر اللاعبين الوحيدين اللذين احتلا المركز الأول عالمياً هذا الموسم.

١٥ عضواً آخر في نادي المصنفين رقم ١ المرموق، واستعاد ألكاراز المركز من سينر بعد فوزه ببطولة أمريكا المفتوحة، وحافظ عليه منذ ذلك الحين باستثناء أسبوع واحد، وبعد ألكاراز ثاني لاعب نشط فقط يضمن إنهاء العام في صدارة التصنيف أكثر من مرة، لينضم إلى نوفاك ديوكوفيتش (٨ مرات). وفاز اللاعب القادم من موريسيا بثمانية ألقاب ليقود جولة ظلت صدارة التصنيف السنوي مفتوحة في تورينو، لكن ألكاراز اكتسح مبارياته الثلاث في دور المجموعات ليحسم الصدارة، والتقى ألكاراز وسينر ست مرات هذا الموسم، وفاز الأول بأربع مواجهات من أصل ست في سجل المواجهات المباشرة، وانتصر سينر على الإسباني يوم الأحد الماضي في تورينو، مسجلاً فوزه الثاني على التوالي في ختام الموسم.

ديوكوفيتش يتفوّق على فيدرر ونادال

وأنهى نوفاك ديوكوفيتش العام ضمن المراكز الخمسة الأولى للمرة الـ ١٧، محطماً بذلك التعادل مع روجر فيدرر ورافائيل نادال. وبعد أن أنهى عام ٢٠٢٥ في المركز الرابع عالمياً، وصل اللاعب الصربي إلى حاجز الـ ١٠٠ لقب في جنيف وأضاف لقبه الـ ١٠١ على مستوى الجولات في أثينا، ولا يتفوق عليه في عدد ألقاب الفردي في العصر المفتوح سوى جيمي كونورز (١٠٩) وروجر فيدرر (١٠٣).

وكان كل من ألكاراز وسينر وألكسندر زفيريف أيضاً ضمن المراكز الخمسة الأولى في نهاية عام ٢٠٢٤، وهناك ثلاثة لاعبين أنهوا الموسم ضمن المراكز العشرة الأولى لأول مرة: لورينزو موسيتي، وبن شيلتون، وجاك درابر، ولم يسبق لأي من هؤلاء اللاعبين الثلاثة أن وصل إلى المراكز العشرة الأولى قبل عام ٢٠٢٥، لكن كلاً منهم وصل إلى المركز السادس أو أعلى في عام ٢٠٢٥.

وضم تصنيف نهاية العام ضمن المراكز العشرة الأولى إيطاليين (سينر وموسيتي) وأمريكيين (تايلور فريتز وشيلتون)، وهذه هي المرة الثانية فقط التي ينهي فيها إيطاليان الموسم في المراكز العشرة الأوائل (حدث ذلك مع ماتيو بيريتيني وسينر في ٢٠٢١).

ويوجد لاعبان أعسران ضمن المراكز العشرة الأوائل: شيلتون ودرابر، وهذه هي المرة الأولى التي ينهي فيها أكثر من لاعب أعسر الموسم في هذه المجموعة النخبوية منذ عام ٢٠١٠ (رافائيل نادال وفرناندو فيرداسكو). ووصل كل من شيلتون ودرابر إلى المراكز الخمسة الأولى، لينضما إلى نادال كأعسرين فقط يحققان ذلك هذا القرن، بحسب أرقام موقع رابطة اللاعبين المحترفين.

أرقام من التصنيف العالمي لنهاية عام ٢٠٢٥

قفز جينسون بروكسبي أكبر عدد من المراكز للدخول في قائمة أفضل ١٠٠ لاعب، حيث صعد من لاعب غير مصنف إلى المركز ٥٣ عالمياً، وحقق رابلي أوبيلكا أكبر قفزة للدخول في قائمة أفضل ٥٠ لاعباً، حيث ارتقى ٢٤٣ مركزاً من المركز ٢٩٣ إلى المركز ٥٠، أما جابيل مونفيس، البالغ من العمر ٣٩ عامًا، فهو أكبر لاعب سناً ضمن أفضل ١٠٠ لاعب نهاية العام في المركز ٦٨. وهذا هو الموسم الثاني على التوالي الذي يحصل فيه اللاعب الفرنسي على هذا التميز.

وأنهى لاعبان بافعان الموسم ضمن أفضل ١٠٠ لاعب: جواو فونسيكا وليرنر تين. وكلاهما يبلغ من العمر ١٩ عاماً ووصلا لنهائي الجيل القادم ٢٠٢٤، وفاز فونسيكا (المركز ٢٤) بأول لقبين له في الجولة في بوينس آيرس وبازل، وسجل تين (المركز ٢٨) ٥ انتصارات مقابل ٣ خسائر ضد المنافسين المصنفين ضمن أفضل ١٠ لاعبين في عام ٢٠٢٥ وحقق لقبه الأول في ميتز.

وصعد اثنا عشر لاعباً لـ ١٠٠ مركز على الأقل لينهوا الموسم ضمن أفضل ١٠٠ لاعب، وهم: جواو فونسيكا (١٢١٠)، فالنتين فاشيرو (١٠٩٠)، رابلي أوبيلكا (٢٤٣٠)، فالنتين رويز (١٢٨٠)، إيثان كوين (١٣٣٠)، مارين سيليتش (١٠٥٠)، فيليب ميسولينتش (٢٤٢٠)، إميليو نافا (١٢٥٠)، بابلو كارينيو بوستا (١٠٨٠)، دالیبور سفيرتشينا (١٣٥٠)، إليوت سبيزيري (١٣٧٠)، شينتارو موتشيزوكي (١٤٠٠)، وأنهى ١٢ لاعباً تحت سن ٢٢ عاماً الموسم ضمن أفضل ١٠٠ لاعباً، وهذا هو الموسم العاشر على التوالي الذي يحقق فيه هذا الإنجاز ما لا يقل عن اثني عشر لاعباً تحت سن ٢٢ عاماً، كما أنهى ١٥ لاعباً من الولايات المتحدة الموسم ضمن أفضل ١٠٠ لاعباً، وهو العدد الأكبر لأي بلد. وجاءت فرنسا في المركز الثاني بفارق ضئيل بـ ١٤ لاعباً، بعد أن تصدرت الجولة العام الماضي بـ ١٢ لاعباً.

بين الدمعة والضحكة.. عبّر طلبة جامعة روج آفا عن فخرهم بتخرجهم وتحقيق أحلامهم

قامشلو/ علي خضير ـ بعيون غرقت بدموع الفرح، أعرب خرّيجو جامعة روج آفا من أقسام عدة، عن فخرهم بوصولهم لهذا اليوم الذي قطفوا فيه ثمار محصولهم الدراسي، في ظل صعوبات ومآسٍ عاشتها المنطقة، متفائلين بمستقبلٍ واعد لتحقيق أحلامهم، كما أثنوا على الدور الكبير لشهداء الحرية بوصفهم شموعاً أضاءت لهم طريق النجاح، وعلى دور ذويهم في دعمهم ونجاحهم.

خرّجت جامعة روج آفا يوم السبت بتاريخ ٢٢/١١/٢٠٢٥، ٢١١ طالباً وطالبةً للدفعة الخامسة من أقسام عدّة، الجامعة التي باتت محطّة وصول لمستقبل طلبة إقليم شمال وشرق سوريا، في ظل الصراعات التي حصلت في المنطقة عقب الثورة السورية وبدء الأزمة في سوريا، وإغلاق عدد من الجامعات السورية. وعدم قدرة الطلبة على مواصلة دراستهم في المحافظات الأخرى، حيث حقّقت أحلاماً كثيرة رغم الاعتداءات على المنطقة والحروب والصراعات.

الهدف والإصرار رغم الصعوبات

وفي الصدد، التقت صحيفتنا «روناهي»، عدداً من الطلبة الذين شاركوا حفل تخرّجهم من جامعة روج آفا في الثاني والعشرين من تشرين الثاني الجاري، فأبدت الطالبة «خملين خلف» التي تخرّجت من كلية الطب البشري عن فرحها وفخرها بتخرّجها: «أتينا اليوم مع أهالينا لنحتفل بهذه المناسبة، بعد قضائنا ست سنوات من الجهد والتعب والسهر، وما زاد صعوبة هذه السنوات، الاعتداءات المتكررة على المنطقة، ولكن رغم ذلك صبرنا وقاومنا وثابرنا حتى وصلنا إلى هذا اليوم».

وكان هدف «خملين» من دراستها كلية الطب، أن تصبح طبيبةً لمساعدة أهلها وشعبها، لما فرض عليه من سياسات ومعرفتنا سنعمل بشكل إنساني لنستطيع تقديم المساعدة لشعبنا وجرحانا ومقاتلينا الذين يقفون الآن على جبهات القتال».

وعن ثمار تخرّجها قالت خملين: «يعتبر التخرج من كلية الطب البشري، إنجازاً نجاح باهر لي ولجميع زملائي الطلبة في جامعات إقليم شمال وشرق سوريا».

وفي الختام أهدت الطالبة «خملين خلف» تخرّجها لشهداء الحرية ووطنها روج آفا ولوالديها، مبديةً عن سعادتها المفرطة وفخرها بنجاحها وتخرجها.

دماء الشهداء.. جسر الوصول لضفّة النجاح

ومن جانبها عبّرت الطالبة «جيهان عبد الكريم» خرّيجة جامعة روج آفا من قسم الكيمياء عن فرحتها الكبيرة: «فرحنا كثيراً بهذا اليوم الذي هو أمل جميع الطلبة، وأتمنى من كل الطلبة الذين لا زالوا يدرسون، أن يصلوا إلى هذا اليوم المميز، وأتقدّم بالشكر الجزيل لأهلي وأصدقائي الذين شاركوني فرحتي».

مضيفةً: «كما أتقدّم بالشكر للذين دعموني أثناء دراستي، وبشكل خاص الدكاترة والمدرّسون، فعلى الرغم من الصعاب والتحديات خلال أيّام الدراسة في الجامعة، خمّلنا واجتهدنا على أنفسنا حتى وصلنا إلى هدفنا وتخرجنا».

خملين خلف

جيهان عبد الكريم

هيڤان سيدو

كما وأهدت الطالبة «جيهان عبد الكريم» تخرّجها لشهداء الحرّية الأبرار، واصفتهم بالجسر الذي أوصلهم لمحطّة النجاح الأخيرة.

لم تمنعه آلام التهجير والحرب من الوصول لمبتغاه

وبدوره تحدّث الطالب «هيڤان سيدو» من الشهباء الذي تخرّج من قسم البتروكيمياء بجامعة روج آفا، عن معاناته في أيّام المرحلة الإعدادية وما بعدها: «درست المرحلة الإعدادية في الشهباء التي كان يسودها القصف والحروب، وعندما أتممت الشهادة الثانوية دخلت إلى جامعة روج آفا، وفي السنة الأولى كانت صعبة جداً، لكن بعدها اعتدت وتأقلمت مع المنطقة والجامعة عاماً بعد عام، وذلك بجهود إدارة الجامعة والمدرّسين الذين استفدنا من خبراتهم واكتسبنا منها ما أوصلنا إلى هذا اليوم الحافل».

ووصف سيدو، يوم تخرّجه من جامعة روج آفا بأنّه «يوم مميز في حياته: «لولا شهداؤنا وتضحياتهم لما اكتسبنا العلم ولا وصلنا إلى هذا اليوم المفصلي. كما أنّ الفضل يعود أيضاً لأهلي الذين كانوا دافعاً قوياً لي بأن أتابع دراستي، بغض النظر عن الحرب والتهجير».

وفي الختام أهدى الطالب «هيڤان سيدو» ثمرة تخرّجه لأبطال الحرّية وشهدائها: «أهدي تخرّجي لشهدائنا الأبرار ولأبطالنا الذي هم السور المنيع لأي اعتداءات تهدّد أمننا ومستقبلنا، ولجهود أهلي الذين أفتخر بهم وبتشجيعهم لي في ظل التهجير والحروب. كما أتقدّم بالشكر الجزيل لإدارة جامعة روج آفا وللكادر التدريسي الذي كان صاحب فضل كبير أيضاً في اجتياز أصعب مراحل الحياة».

ريف حماة.. ضحية القرارات الأخيرة للحكومة الانتقالية

يعيش أهالي ريف حماة معاناة متفاقمة بسبب سياسات الحكومة الانتقالية الأخيرة، من رفع الدعم عن الخبز والكهرباء إلى موجة فصل الموظفين. ما جعل العائلات عاجزة عن تأمين احتياجاتها الأساسية. وسط شتاء يضاعف قسوة الظروف، وتؤكد الشهادات الميدانية أن سكان القرى باتوا يكافحون لتأمين، إما رغيف الخبز أو التدفئة أو الدواء.

من قلب ريف حماة، حيث كانت الحقول الخضراء مصدراً للرزق والعيش الكريم، تتحوّل الحياة اليومية إلى كابوس مع استمرار السياسات الحكومية المجحفة، فقرارات رفع الدعم عن الخبز والكهرباء، وموجة الفصل للموظفين، تدفع الأهالي إلى حافة الهاوية، خاصةً مع قدوم الشتاء الذي يضاعف قسوة الظروف.

الخبز.. من رمز العيش إلى مقياس المعاناة

في قرى ريف حماة الممتدة، حيث كان الفلاحون سادة أراضيهم، أصبح «رغيف الخبز» حلماً بعيد المنال، فبعد قرار رفع الدعم عن المواد الأساسية، تحوّلت الحياة إلى معادلة صعبة: إما الخبز أو الدفء أو الدواء.

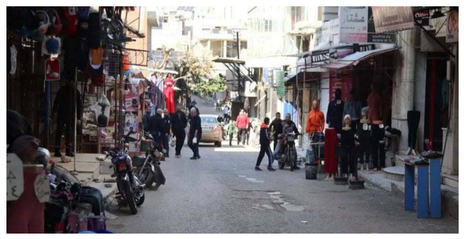

«الخبز لم يعد طعاماً، أصبح نقمة»، بهذه الكلمات لخص ر.م (٥٤ عاماً) من ريف حماة الشرقي المأساة. فبعد رفع الدعم، لم يعد راتب ابنه الذي يعمل في القطاع العام (٧٥٠,٠٠٠ ليرة سورية) كافياً لشراء الخبز وحده لأسرة مكونة من ستة أفراد.

وتشير تقديرات ميدانية إلى أن ٧٠٪ من أسر الريف اضطرت لخفض استهلاكها من الخبز، حيث باتت الأسرة تنفق ما يصل إلى ٦٠٪ من دخلها على الخبز والمواد الأساسية. وانخفض الاستهلاك اليومي للأسرة من عشرة أرغفة إلى أربعة فقط، في مؤشر صارخ على عمق الأزمة.

الشتاء موسم القسوة المُضاعف

ومع انخفاض درجات الحرارة، تواجه العائلات خيارات مستحيلة. قالت «خ.م» (٤٢ عاماً) من ريف حماة الجنوبي: «أطفالي ينامون بلحاف واحد، وسنضطر لحرق القش والنايلون للتدفئة. على الرغم من معرفتنا بخطورته على صحتهم».

وأضاف «ص.أ»: «الكهرباء ارتفعت ٦٠ ضعفاً، والمازوت أصبح رفاهية، فكيف لنا أن ندفئ أطفالنا؟».

فصل الموظفين.. القشة التي قصمت ظهر البعير

وزادت الأزمة سوءاً مع موجة الفصل التي طالت مئات الموظفين من أبناء الريف. قالت المعلمة «م.س» (٣٢ عاماً): «لم نقلي إلى مدرسة تبعد ٤٠ كم عن قريتي، وراتبي لا يكفي أجور المواصلات. كيف أستطيع الاستمرار؟».

وتنعكس هذه المعاناة في شهادات الأهالي. كالعم «يوسف سلطان» (٧٣ عاماً) من ريف حماة الغربي الذي يقول رافضاً التصوير: «عشت سبعين عاماً في هذه الأرض، لكنني لأول مرة أعجز عن شراء دواء الضغط والسكري. أخشى أن يقضي البرد علينا هذا الشتاء».

بينما قال الشاب سليمان (٣٨ عاماً) من ريف حماة الشرقي: «فقدت عملي في القطاع العام، وأرضي صادرتها الجهات المسيطرة، اليوم أعجز عن توفير الحليب لأطفالي».

وأوضحت الممرضة «فاطمة محمد» (٢٩ عاماً) من ريف حماة الغربي حجم المعاناة: «أعمل في مركز صحي بعيد، وأصرف نصف راتبي أجور مواصلات».

التمييز الجغرافي.. أزمة داخل الأزمة

وأشار الناشط المحلي «م.د»، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، إلى أن «القرى والمناطق الريفية في حماة تعاني من تهميش ممنهج، فالمشاريع التنموية تتركز في المدينة، بينما تفتقد القرى لأبسط الخدمات»، ما يضاعف من عزلتها ومعاناة سكانها.

وفي قرى ريف حماة، يقول وجهاؤها، حيث كان الأجداد يخزنون القمح لمواجهة الشتاء، أصبح الأبناء عاجزين عن تأمين رغيف الخبز الشتاء القادم لا يحمل برودة الطقس فقط، بل برودة القلوب وبأس النفوس، والسؤال الذي يتردد في أزقة القرى: إلى متى ستستمر هذه المعاناة؟

وكالة هاوار للأنباء

تقييماً للواقع القانوني وسن قوانين لحماية المرأة..
محاضرة لاتحاد إعلام المرأة واتحاد الإعلام الحرّ

قامشلو/ ملاك علي ـ بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة الذي يصادف 25 تشرين الثاني، قام كل من مكتب المرأة في اتحاد الإعلام الحر (YRA)، واتحاد إعلام المرأة (YRJ)، بعقد محاضرة تحت عنوان "بين التجارب المحلية والاتفاقيات الدولية، قوانين لحماية المرأة" وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني الجاري، بمقر اتحاد الإعلام الحر بقامشلو.

بدأت المحاضرة بعد الوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء من جذور التشريعات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة، مستعرضةً مسار الاعتراف العالمي بالمساواة بين الجنسين. وما رافق ذلك من مؤتمرات دولية ومحطات مفصلية، وصولاً إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، وغيرها من الاتفاقيات التي هدفت إلى حماية المرأة قانونياً، وتأكيد حقها في المشاركة والحماية والتمثيل العادل. كما تم التوقف عند التناقض بين النصوص القانونية الدولية والتطبيق العملي على أرض الواقع، خصوصاً في الدول التي توقع على المواثيق بينما تستمر في انتهاكها بدافع المصالح السياسية.

وانتقلت المحاضرة إلى الواقع القانوني المحلي في إقليم شمال وشرق سوريا، موضحةً أن التشريعات الصادرة في المنطقة أسهمت في إحداث تحوّل نوعي من خلال تكريس التمثيل المتساوي بنسبة ٥٠٪ داخل مؤسسات الإدارة، نظام الرئاسة المشتركة، قوانين حماية الأسرة والطفل إضافةً الى آليات لمناهضة العنف والتمييز.

وتمّت الإشارة إلى أن المرأة منحت دوراً هاماً، حيث تم وصف ثورة روج آفا بثورة المرأة نتيجة الدور الريادي والإنجازات التي حققتها النساء في ميادين السياسة والدفاع والمجتمع والإعلام.

وتناولت المحاضرة، وضع المرأة في بيئات الصراع والحرب، حيث تتضاعف أشكال العنف والانتهاكات، خصوصاً في ظل غياب آليات المحاسبة، وتعرض النساء للنزوح والاعتقال والتجنيد والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

وخصصت المحاضرة، جزء مهم من النقاش لدور الإعلاميين والإعلاميات في توثيق الانتهاكات بحق المرأة، كشف حالات التعنيف المجتمعي والمؤسساتي، إيصال الملفات إلى الجهات المعنية، رفع الوعي المجتمعي بخطورة الصمت، وتم التأكيد على أن الإعلام ليس ناقلاً محايداً فقط، بل فاعل مؤثر في تغيير الثقافة وتقليل التطبيع مع العنف.

وفي ختام الفعالية، شهدت الجلسة مداخلات من الإعلاميات المشاركات، تمحورت حول دور المنظمات والهيئات الخاصة بالمرأة، والحاجة إلى توسيع شبكات الدعم والحماية، ثغرات التطبيق القانوني مسؤولية المؤسسات الإعلامية في تبنّي سياسات تخمي العاملات فيها، وضرورة بناء تعاون مُستدام بين الإعلام والجهات الحقوقية والقانونية، وأكدت على تعزيز حماية المرأة وتحقيق طموحاتها.

قوات الحكومة الانتقالية تستهدف ريف دير الزور الشرقي

مركز الأخبار - أعلنت قوات سوريا الديمقراطية استهداف مقار عسكرية لها في بلدة أبو حمام بريف دير الزور الشرقي، من قبل قوات الحكومة الانتقالية، وأكدت أنها ردت على مصادر النيران في إطار حماية أمن المنطقة والسكان.

حول ذلك، أصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، بياناً، أكد فيه؛ أن «هذه الهجمات جزء من نهج التصعيد وإثارة الفوضى في المنطقة»، وتابع البيان؛ إن «القوات قامت بالردّ المشروع على مصادر النيران، وفق قواعد الاشتباك المعتمدة، وذلك في إطار حماية أمن المنطقة وسلامة سكانها»، وأشار البيان؛ «قوات الحكومة الانتقالية تواصل قصف المقرات العسكرية ومنازل المدنيين بالمذافع الصاروخية والأسلحة الثقيلة بشكل عشوائي ومباشر، حيث استهدفت ثلاث نقاط عسكرية، وتلجأ إلى استخدام الطائرات المسيّرة والانتحارية في اعتداءاتها، ما يضاعف من مستوى التهديد الذي يتعرض له الأهالي الآمنون».

واختتم البيان، بتأكيد قوات سوريا الديمقراطية، استمرارها في اتخاذ الإجراءات اللازمة «لوقف هذه الاعتداءات وحماية الاستقرار في المنطقة»، وفي الرقة ألقى قوى الأمن الداخلي، القبض على المتورطين في قضية قتل المعلمة فاطمة الشعيب. العملية جاءت بعد عمل أمني متواصل، وجمع الأدلة التي أدت إلى تحديد هوية الجناة وتقديمهم للعدالة.

وأصدر المركز الإعلامي لقوى الأمن الداخلي في إقليم شمال وشرق سوريا بياناً حول ذلك، جاء في نصه: «تمكنت قواتنا في مكافحة الجرمة بمقاطعة الرقة، بعد متابعة دقيقة وإجراءات أمنية مكثفة، من إلقاء القبض على المتورطين في جرمة قتل المعلمة، فاطمة حسن الشعيب».

وأوضح البيان: «إلقاء القبض على الجناة جاءت بعد عمل أمني متواصل، وجمع معلومات دقيقة أدت إلى تحديد هوية الجناة والوصول إليهم خلال وقت قصير».

واختتم البيان: «ما تزال التحقيقات مستمرة، وسيتم الكشف عن التفاصيل الكاملة فور استكمال الإجراءات القانونية. ونؤكد التزامنا بحماية المواطنين وملاحقة كل من يعبث بأمن المجتمع ويُعكّر صفو الأمن في جميع المناطق».

المجلس الإسلامي العلوي يكشف بأنه لا نيّة لهم للتفاوض مع الحكومة الانتقالية

مركز الأخبار - أوضح مكتب التنسيق والعلاقات العامة في المجلس الإسلامي العلوي الأعلى في سوريا والمهجر أنه لا يوجد أي نواب أو ممثلين عن الشيخ غزال داخل المجلس مشيراً إلى أن الهيئات الموجودة تقتصر على مكتب تنسيق وعلاقات عامة وهيئة استشارية، تقدم المشورة فقط دون أي صلاحيات تمثيلية.

وأوضح؛ إن «الشيخ غزال لم يكلف أي جهة أو شخص بالتحدث باسمه، وخاصةً فيما يتعلق بملف التفاوض مع سلطة «الأمر الواقع»، وليس لديهم نية للدخول في مفاوضات من هذا النوع.

وجدد المجلس تمسكه بمطالبه الأساسية، وهي إقامة نظام حكم فيدرالي ولا مركزية سياسية، إخراج المجموعات المتطرفة من مناطق الساحل وحمص وريف حماة، والإفراج عن المعتقلين العلويين من عسكريين ومدنيين لدى سلطة الأمر الواقع، بالإضافة إلى وقف الانتهاكات فوراً، بما فيها حالات خطف النساء.

واختتم المجلس بدعوته الجميع إلى تحري الدقة وعدم اعتماد أي تصريح يُنسب للشيخ غزال ما لم يصدر عنه مباشرة أو عبر القنوات الرسمية.

احتجاجاً على تصاعد العنف ضد النساء حشود كبيرة تتظاهر في فرنسا

مركز الأخبار- شارك عشرات الآلاف من الأشخاص في مسيرات في جميع أنحاء فرنسا، للتعبير عن غضبهم إزاء تزايد العنف ضد النساء، يوم السبت ٢٢/ ١١/ ٢٠٢٥، لإظهار غضبهم من ازدياد الاعتداءات ضد النساء والمطالبة بخطط أكثر فاعلية وتمويلات أكبر لمواجهة هذه الظاهرة المتصاعدة.

في باريس، سار المتظاهرون الذين قدر المنظمون عددهم بـ ٥٠ ألفاً في شوارع العاصمة وهم يرددون الهتافات ويغنون ويرقصون، ودعا تجمّع «غريف فيمينيست» «الإضراب النسوي» الذي يضم نحو ٦٠ منظمة، إلى هذه المسيرات التي تأتي مع حلول اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة في ٢٥ تشرين الثاني.

ووزعت منشورات على المتظاهرين كتب عليها «رجل يقتل امرأة كل يومين ونصف في فرنسا»، و«تسعة من أصل عشرة من الضحايا يعرفن مغتصبهن»، «في عام ٢٠٢٥، هل ما زال من الطبيعي إحصاء قتلانا من النساء؟».

أضافت سيلفان التي قتلت شقيقتها عام ٢٠١٧ «أشعر بالحزن الشديد».

تجمّع الآلاف من الأشخاص رغم البرد القارس في مدن فرنسية أخرى، وارتدوا ملابس بنفسجية، وقالت الطالبة جوليت، البالغة ٢٠ عاماً، «من حقنا أن نحب دون أن نتعرض للإساءة».

وتدعو المنظمات التي تقف وراء هذه الاحتجاجات، إلى اعتماد إطار عمل شامل لمكافحة العنف، إلى جانب تخصيص ميزانية قدرها ثلاث مليارات يورو لتنفيذه، وتطالب بتحسين التعليم وتمويل المنظمات التي تدعم ضحايا العنف.

ووفقاً لأرقام رسمية نشرتها منظمة «ميروف» وتسعة من أصل عشرة من الضحايا يعرفن مغتصبهن؛ وبفعل انطلاق المسيرات، قالت رئيسة الاتحاد الوطني لضحايا جرائم قتل النساء سيلفان غريفين: «في عام ٢٠٢٥، هل ما زال من الطبيعي ومكافحة الاتجار بالبشر، الخميس الماضي ارتفع عدد جرائم قتل النساء على يد الشريك بنسبة ١١٪ بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، حيث قتلت ١٠٧ نساء على يد شريكهن أو شريكهن السابق.

وذكرت «ميروف» إنه كل دقيقتين تتعرض امرأة للاغتصاب، أو محاولة الاغتصاب، أو الاعتداء الجنسي، وكل ٢٣ ثانية للتحرش الجنسي والتوبيخ الغير لائق أو تتلقى محتوى جنسي غير مرغوب فيه.

وتقدّر «مؤسسة المرأة» الحقوقية، إن الحد الأدنى الذي ينبغي للحكومة الفرنسية تخصيصه لحماية ضحايا العنف المنزلي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي والجنسي، يجب أن يصل إلى ٢،١ مليار يورو، أي ما يعادل ٠،٥٪ من ميزانية الدولة.

هورامان... اللغة والثقافة تتجهان نحو الاندثار في ظل غياب الدعم الحكومي

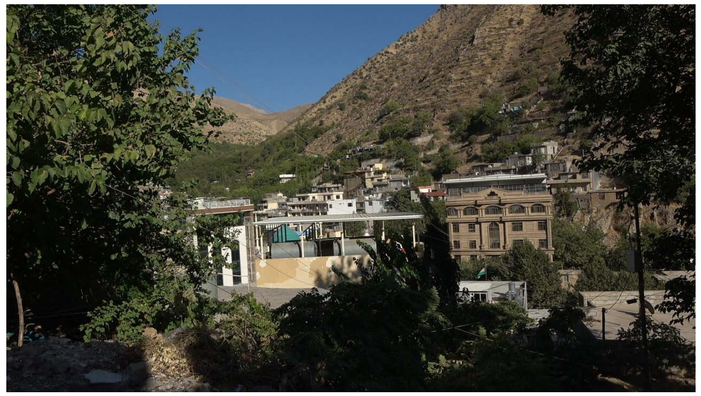

يبدي كتّاب وأساتذة من هورامان قلقهم من غياب أي دور فعلي لحكومة إقليم كردستان في حماية لغتهم وتراثهم. ويطالبون بإنشاء معهد خاص بهورامان بهدف وقف التراجع المتزايد في اللغة والثقافة والفنون الهورامية.

تُعدّ هورامان من أهم المناطق السياحية في إقليم كردستان، وتتبع إداريًا محافظة حلبجة، وتتميّز بهوية ثقافية خاصة بها، سواء من حيث اللغة، والزيّ، والبيئة الجغرافية، والبناء التقليدي، ما يجعلها مختلفة تمامًا عن بقية مناطق الإقليم، لكن بسبب إهمال الحكومات المتعاقبة، فإن خصوصيتها باتت مهددة بالاختفاء.

وفي هذا الإطار، قال «لقمان هورامي»، وهو أستاذ في اللغة الكردية، لـوكالة "روج نيوز" في حديث خاص «كل شيء في الطبيعة يفقد قيمته إذا زالت خصوصيته. ومن بين هذه الأمور اللغة الهورامية التي تواجه اليوم خطر الاندثار، ومع أن النصوص المقدسة والأدبية الهورامية، تُعدّ من أقدم النصوص المكتوبة بالكردية، إلا أن اللغة نفسها تتراجع بفعل الإهمال. فاللهجة الهورامية الكلورية، تُعدّ إحدى أهم اللهجات الكردية، ولا يمكن لأي باحث أن يجري دراسة حقيقية في هذا المجال دون فهم الهورامية».

ويُشدّد هورامي على ضرورة تكثيف الجهود للحفاظ على اللغة، قائلاً: "من حق أبناء هورامان أن تُدرَّس لهجتهم في البرامج التعليمية. نحن على تواصل مع وزارة الثقافة، وعدد من اللغويين الهورامين، وقد ثبّتنا الحروف والأصوات الهورامية كتابةً، والآن نعمل على إعداد برنامج تدريسي، ولو على مستوى أولي، لفتح حصة خاصة باللهجة الهورامية، فهذا حق طبيعي لأبناء هورامان كي يتعلموا لغتهم الأم".

وأضاف؛ إن "وزير الثقافة قدّم مقترحات جيدة ويولي اهتمامًا واضحًا بهذا المجال، لكن الأمر لا يعتمد على جهة واحدة، فوزارة التربية هي الجهة الأساسية، وحتى الآن لم تقدّم أي جواب رسمي، ولم تتخذ أي خطوة جدية، لغتنا ليست مهددة بالزوال الكامل حتى الآن، لكنها تتجه بسرعة نحو الانحسار بسبب النزوح من المنطقة، والزواج المختلط، وهما من أبرز أسباب تراجع الهورامية".

ومن جانبه، قال الكاتب "محمد صابر": "اللغة الهورامية واحدة من أقدم لغات سلسلة زاغروس، وقد كانت في مراحل تاريخية محددة لغةً معيارية في المجال الديني والحدود الجغرافية المحلية، لكن مع دخول الإسلام وانتشار اللهجة السورانية، تراجعت الهورامية بشكل ملحوظ، رغم أنها كانت في فترة من الفترات لغة الأدب والكتابة والإدارة في المنطقة".

وتابع صابر: إن "حماية اللغة الهورامية مسؤولية تقع على عاتق الكتّاب والشعراء والمثقفين، فإذا أردنا للغة والثقافة الهورامية، أن تبقيا حيّتين، يجب على الكتّاب أن يكتبوا بالهورامية، عندها سيضطر القارئ إلى تعلمها، واللغة ستستعيد قوتها، كما يجب عقد مؤتمرات وندوات عديدة باللغة الهورامية"، ويضيف؛ إن "أردنا الحفاظ على ثقافتنا، أطالب وزير الثقافة بإنشاء معهد خاص بهورامان، هذا المعهد سيكون الأساس لإحياء اللغة، وسيدفع مئات الطلاب من مختلف مناطق كردستان للمجيء والدراسة فيه، وسيتعلمون صناعات الهورامان التقليدية، إضافة إلى الأدب الهورامي، ومع ذلك، ستتوفر فرص عمل لأبناء المنطقة، ولن تندثر ثقافتنا، فبهذه الطريقة وحدها يمكننا حماية لغتنا؛ لأنها اليوم تتجه بسرعة نحو الاندثار".

وختم صابر: "إن ما تحتاجه اللغة الهورامية للبقاء لم تقدمه الحكومة حتى الآن".

القراءة.. نصوص البدايات المفتوحة

كتب رولان بارت ذات مرة: "لست متأكداً ما إذا كان من الضروري إقامة نظرية في القراءة. لست أدري ما إذا لم تكن القراءة أصلاً سوى حقل متعدد من الممارسات المتنوعة المشتتة ذات المفاعيل التي لا يمكن اختزالها".

ويقول عبد السلام بنعبد العالي في كتابه "القراءة رافعة رأسها": كان ينبغي إعلان موت المؤلف كي يولد القارئ؛ إذ كان من المستحيل أن ترى في القراءة فعلاً بحق، من غير أن تتهاوى السلطة، التي كانت تدعي الهيمنة عليها، لزم من أجل ذلك أولاً إعادة النظر في مسألة دلالة النص، والطرف الذي يتمكن منها. منذ بدايات القرن الماضي كان "بول فاليري" قد قام ضد السعي وراء اعتبار موقع العمل المدرك الوحيد للمعنى.

كتب: "ليس هناك معنى حقيقي للنص، ولا سلطة للمؤلف عليه، فمهما كان ما يريد قوله، فإنه قد كتب ما كتب، فما إن ينشر النص حتى يغدو مثل جهاز يمكن لكل منا أن يستعمله حسب هواه، ووفق الوسائل التي يتوفر عليها، وليس من المؤكد أن واضع الجهاز قد يستعمله أحسن ما سيستعمله غيره".

هكذا يستمر العمل الأدبي في الوجود من حيث إنه قادر على أن يظهر على غير ما وضعه مؤلفه. حينئذ ستصبح القراءة هي الفضاء الوحيد الذي تتحقق فيه الدلالات المتعددة. كتب بارت: "النص وليد كتابات متعددة تنحدر من عدة ثقافات فتدخل في حوار، وتقلد بعضها وتدخل معه في جدال، لكن هناك موقعاً يتجمع عنده هذا التعدد هذا الموقع ليس هو المؤلف، كما قيل حتى الآن وإنما هو القارئ".

القارئ هو الذي يفعل في النص، وهذا القارئ متعدد، للنص قراء متعددون، لا يعني ذلك فحسب أن هناك أفراداً مختلفين يمكنهم أن يقرؤوا النص ذاته، وإنما أيضاً على حد تعبير بارت: "كون كل جسم قارئ ينطوي على إيقاعات مختلفة من الذكاء للتفاعل مع النص حسب الأوقات وحسب الصفحات".

ليست القراءات متكافئة، وقد سبق للفيلسوف "لوي ألتوسير" أن ميز بين نوعين من القراءة، ما دعاه قراءة منفعلة، وما سماه قراءة فعالة، تقف القراءة الأولى أمام المقروء سلبية متلقيه، وهي تؤول إلى ذلك الفعل السحري البسيط الذي يلغي المادة المكتوبة، ليتمكن من روح النص، والنفاذ إلى أغواره والإنصات إلى صوته والتقاط معناه.

تقوم هذه القراءة على ميتافيزيقا الحضور، وهي تؤول في النهاية إلى مجرد الشرح والتعليق، معتبرة أن هدفها هو بلوغ ما قيل، وإدراك ما تم إثباته والتدليل عليه، إنها إذن قراءة شارحة، تحاول أن تنفذ إلى أعماق النص لإدراك الحقيقة، التي يحملها والتي أودعها إياه كاتبه، بعد أن دارت بخلده، وجالت في فكره.

هذه القراءة هي ما يدعوه بارت "القراءة المبتة" الخاضعة للنماذج المكررة والقوالب الذهنية وكلمات الأمر، إلا أن هناك من حسن الحظ قراءات أخرى يدعوها بارت "القراءات الحية" المنتجة لنص يتناسب مع كتابة افتراضية للقارئ؛ تلك هي القراءة التي يدعوها ألتوسير القراءة الفعالة المنتجة المحولة التي تولد النص اللا مكتوب الذي لا يكون مجال الكتابة إلا علامة عليه وعرضا من أعراضه. وهي نفسها التي سبق لنيتشه أن سماها قراءة مشخصة للأعراض، لأنها تفحص النص وتتوقف عند أعراضه لتكشف اللا مكشوف في النص الذي تقرأه فتردّه إلى نص آخر حاضر بغيابه الضروري في النص الأول، هذه القراءة لا تقرأ النص على أنه كتاب مفتوح، يعطي للقارئ معانيه بصفة فورية، وإنما على أنه نص منفلت عن نفسه متباعد عنها، وهو تباعد لا يكون راجعاً لنقائص القارئ وقصوره المنهجي.

هذه القراءة الثانية إذاً قراءة متشككة تتهم المباشر، وترفض البداهات، وهي تسعى أن تكشف في بياض النص المسودة التي تختفي من ورائه، تحاول أن تنعش مسودة النص، تحاول أن تنتج العملية الفعلية للكتابة، تلك العملية التي ليست عملية إظهار وتملك المعنى الوحيد، والحقيقة المطلقة، وإنما كما قال نيتشه: "عملية توليد الاستعارات".

على نحو آخر لا تعود القراءة استعادة للمعنى الذي أودعه المؤلف النص، وإنما ستغدو بناء وليست إعادة بناء المعنى، إنها عملية إنتاج وتحويل، إذا كان القارئ هو الذي يبني النص، فهو أيضاً مفعوله، وهو أيضاً يبنى من طرف النص، يستسلم القارئ في البداية لإكراهات النص، فيقبل اللعب وفق قواعد لم يضعها، إنه يكون أمام موضوع لم ينجزه، ومع ذلك يكون عليه أن يبنيه.

كتب بارت: "أن تقرأ هو بالفعل عمل تقوم به اللغة، أن تقرأ معناه العثور على معان، والعثور على معان معناه أن تسميها، إلا أن هذه المعاني التي تمت تسميتها تقود إلى أسماء أخرى، إن الأسماء تستدعي بعضها البعض، وتجمع، ويتوق تجمعها أن يسمى من جديد، إنني أسمي وأعين، وأسمي من جديد، وهكذا يتشكل النص، إنها تسمية مستمرة وعملية اقتراب لا تكل، إنها عمل كنايات".

هذه هي القراءة الحية التي يتحدث عنها بارت والتي لا تحترم النص ولا تخضع له، فهي ما تفتأ ترفع رأسها، فهي كما يقول رولان بارت في كتابه "لذة النص": "إبداً النص غير الثابت" النص المستحيل مع الكاتب، القراءة تجعل المكتوب بدايات لا تنتهي؛ إنها تكور المكتوب على نفسه، فهو لا يزال بها يدور، حتى لكأن كل بداية فيه تظل بداية، ولذا كانت نصوص القراءة هي نصوص البدايات المفتوحة؛ إنها تكتب، وتقرأ، ولكنها لن تبلغ كمالها كتابة، ولا تمامها قراءة، ولعل هذا هو السر في أنها كانت نصوص لذة.

وكالات

اتفاق العاشر من آذار... ميثاق شراكة وطنيّة تتنصل منه الحكومة الانتقالية

شكّل سقوط النظام السوريّ بداية مرحلة حرجة من تاريخ سوريا، تواجه فيه الحكومةَ الانتقاليّة تحدياتٍ كبيرةٍ على رأسها إعادة هيكلة الدولة وتثبيت الاستقرار وبناء جسور الثقة مع المجتمع، وعلقت آمال السوريين على هذه الركائز إلا أنّ الفشل الذريع الذي تبع سقوط النظام في ملفاتٍ عدة على رأسها ملفا الساحل والسويداء بددا آمال السوريين وأثار مخاوفهم من عدم قدرةِ هذه الحكومة على قيادة المرحلة جدّياً، ليمر عام تقريباً على إسقاط النظام دون تحقيق ما هو مأمول.

حمزة حرب

جاء اتفاق العاشر من آذار بوصفه أحد أهم التفاهمات السياسيّة التي يُفترض أن يؤسس لمرحلةٍ جديدةٍ من الشراكة ودمج القوى الفاعلة وفتح الطريق نحو إعادة البناء السياسيّ والأمنيّ وتأسيس نظام تعدديّ. وكان نقطة الضوء بنهاية نفق الأزمة السوريّة فاستبشر بها السوريون، وانتعشت آمالهم المُحطمة في إمكانية بناء وطنٍ يتسع لجميع أبنائه. ولكن بقي الاتفاقُ معلقاً تتنصل الحكومة من تطبيق بنوده تحت تأثير مصالح إقليميّة ودوليّة ما زاد المعاناة وعمّق الشرخ، ليشكل ذلك فشلاً ذريعاً للحكومة الانتقاليّة بإدارة الملفات الداخليّة الحساسة.

سياق سياسيّ معرقل

بعدما غرقت الحكومة الانتقاليّة بانتهاكات جسيمة وخاصة مجازر الساحل السوريّ، كان لا بد لها من مخرجٍ سياسيّ يثبت للمجتمع الدوليّ الذي يُراقب عن كثب سلوكياتها، فجاء اتفاق العاشر من آذار الذي كان عبارة عن مسار تفاوضيّ مسبق بين الحكومة الانتقاليّة في دمشق والإدارة الذاتيّة وقسد في شمال وشرق سوريا ليكون أساساً لحقن دماء السوريين وعصب بناء سوريا الجديدة.

حيث تشكل اتفاق آذار في ظل بيئةٍ سياسيّةٍ وأمنية شديدة التعقيد فبعد سقوط النظام برزت عدة مجموعات عسكرية ومجالس محلية وتكتلات سياسيّة كلٌّ منها يسعى لفرض حضوره وتمثيل مصالحه أما القوى الإقليميّة والدوليّة فحاولت بدورها الدفع باتجاه ترتيبات تضمن مصالحها ومنع الانهيار الكامل لكن هذا الدور لم يكن بأي شكل من الأشكال لصالح الشعب السوريّ بل بخلقٍ لتكريس حضورٍ إقليميّ يحفظ ويضمن المصالح المتباينة.

اتفاق آذار جاء لتقليص هيمنة الحكومة الانتقاليّة وإنهاء استئثارها بالسلطة عبر إشراك كلّ الأطراف السوريّة في إدارة البلاد على أساس عقدٍ اجتماعيّ ينظم العلاقة بين الشعوب السوريّة، التي تباعدت روابطها نتاج حرب الـ ١٤ عاما التي أتت على كل ما من شأنه الحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً، فالاتفاق علقت عليه آمال عديدة ليكون طوق النجاة الذي سينتشل البلاد من الانهيار بينما رأت فيه الحكومة ضرورة آنية للكسب الشرعيّة وتوسيع قاعدة المشاركة.

منذ لحظة إعلان اتفاق العاشر من آذار بدا واضحاً أنّه ليس مجرد وثيقة سياسيّة عابرة، بل نقطة تحوّل مفصليّة في المشهد السوريّ الانتقاليّ فالاتفاق لم يكن وليد فراغ، ولم يصدر بوصفه حلاً إسعافيّاً لمشكلة آنية، بل جاء نتيجة مخاض طويل من التوترات والتجاذبات، ومحاولات متكررة لبناء أرضيّة مشتركة تضمن الحد الأدنى من التوافق بين دمشق وشمال وشرق سوريا لبناء سوريا والحفاظ على وحدتها بعد سقوط النظام.

لا تكمن أهميّة تطبيق الاتفاق في بنوده فقط بل في الدور البنّاء الذي كان سيؤديه لولا التعامل معه بوصفه عقداً تأسيسيّاً للمرحلةِ الانتقاليّة. فأول ما يمنح الاتفاق أهميّة، أنه يمثّل إطاراً عاماً لإعادة بناءِ الدولة بعد عقود من الاستبداد وسنوات من العنف والانقسام.

تحديات وتطلعات

تعاني الدول الخارجة من صراعاتٍ مديدةٍ غالباً فراغاً مؤسساتيّاً يصعّب ملؤه بمجرد تشكيل حكومة انتقاليّة، ولذلك تصبح الحاجة ملحّة إلى وثيقة تنظّم طبيعةَ السلطة وتوزيعها وترسم حدودَ القرار كيلا تتحول المرحلة الانتقاليّة إلى إعادة إنتاج لمركزةٍ خانقة أو صراع بين مراكزَ متنافسة.

في هذا السياق بالذات كان اتفاق العاشر من آذار محاولة حقيقيّة لمنع أيّ جهة من احتكار القرار السياسيّ أو الأمنيّ، وتأسيس قاعدة واسعة من المشاركة. التي تُشعر مختلف الأطراف بأنّ المرحلة ليست غنيمة بقدر ما هي مسؤولية مشتركة. وجاء الاتفاق إطاراً محدداً لحقن دماء السوريين وأول بنوده «وقف إطلاق النار على كامل الجغرافيا السورية».

كما أن الاتفاق كان سيمهد إلى لامركزيّة في صنع القرار، وهو ما كان سيمكن المجالس المحلية في إطار الاتفاق من تعزيز التنمية المتوازنة، ويمنح المناطق قدرة أكبر على إدارة شؤونها بعيداً عن المركزيّة، التي لطالما أثقلت البلاد لعقود وشكلت طوقاً على نقاب الشعب السوريين، وساهم في تدمير البلاد بكل مناحيها.

اجتماعيّاً يُوصفُ الاتفاق جداً لحالة الفوضى، التي يمكن أن ترافق إدارة الموارد في مرحلة دعامات إعادة الثقة المفقودة بين المجتمع والسلطة خصوصاً بعد أحداث الساحل الدمويّة، فقد عانى المواطن السوريّ من انعدام الثقة بالمؤسسة الحاكمة على مدى سنوات طويلة، ووجد نفسه أمام أشكال جديدة من الهيمنة في فترة ما بعد النظام، ولذلك جاء الاتفاق ليبعث رسالة، أنّ المرحلة الانتقاليّة ليست مشروعاً لإعادة إنتاج الماضي بل بداية لتأسيس نظام يقوم على احترام التنوع، وضمان الحقوق والحد من الانتهاكات وقد كان من المتوقع أن يسهم تنفيذه في تخفيف الاحتقان الأهليّ وتعزيز الشعور بالأمان، ووضع أسس واضحة للعدالة الانتقاليّة التي تعد حجر الزاوية لأيّ والتأسيس لدولة تُمثل السوريين دون إلغاء دور أو حق أيّ سوريّ مهما كان توجهه الوطنيّ ما يخفّف الشعورَ بالتهديد لدى القوى السياسيّة، ويمنع تكرار تجربة الإقصاء التي ترافق عادة الفترات الانتقاليّة في دول مضطربة.

وسيمنح وجودُ آليات مشتركة لإعطاء قرار الحكومة الانتقاليّة شرعيّة مضاعفة، لأنّها تتحرك ضمن توافق وطنيّ، وليس ضمن رؤية أحادية تفرضها موازين القوى المؤقتة وكان من المتوقع أن يؤدي الالتزام بالاتفاق إلى بناء ثقافة سياسيّة جديدة قائمة على التشاور والمحاسبة تعيد للمجتمع ثقته بالعمل العام.

اقتصاديّاً يضع الاتفاق جداً لحالة الفوضى، التي يمكن أن ترافق إدارة الموارد في مرحلة حساسة مثل هذه المرحلة فغياب آليات واضحة لتوزيع الموارد، وخاصة عائدات المعابر والمشاريع المحليّة والنفط، كان سيقود حتماً إلى صراع اقتصاديّ موازٍ للصراع السياسيّ بينما يمنح الاتفاقُ إطاراً لإدارة مشتركة وشفافة تمنع الاحتكار والفساد. وتفتح الباب أمام بيئة استثماريّة مستقرة يستطيع من خلالها المجتمع المحليّ والداعمون الدوليّون العمل بثقة أكبر.

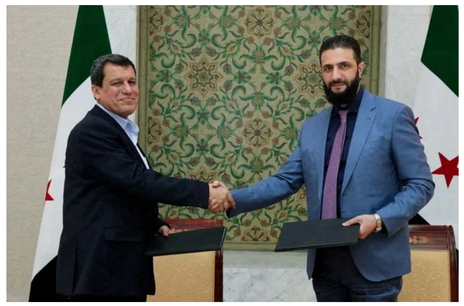

من الناحية الأمنيّة يحمل الاتفاق وزناً مضاعفاً، لأنّه يتعامل مع المسألة الأكثر حساسيةً في سوريا الجديدة ليكون مساراً واضحاً للجميع يؤكّد أنّ استمرار الفصائليّة لن يؤدي إلا إلى مزيد من التناحر وتعدد المرجعيات الأمنيّة، بينما يمثل الدمج الطوعيّ والعادل لقوات سوريا الديمقراطيّة التي ستشكل نواة البنية الموحّدة للجيش خطوة حاسمة نحو منع الانجرار الداخليّ.

وتتجاوز أهمية الاتفاق مجرد الدمج التنظيميّ للقوى، فهو يمهّد ولادة مؤسسة عسكريّة وطنيّة قادرة على تجاوز الولاءات الضيّقة، وإعادة تعريف وظيفة السلاح بوصفه أداةً لحماية المجتمع لا لتغليب طرفٍ على آخر وبذلك، فإنّ تطبيقه كان يمثل ضمانة مباشرة لعدم تحوّل البلاد إلى ساحة مواجهات بين قوى متنافسة على النفوذ.

سياسيّاً تبرز أهمية الاتفاق بأنه يضمن مشاركة حقيقيّة للأطراف في صياغة السياسات الكبرى للمرحلة الانتقاليّة مصالحة وطنيّة مستقبليّة.

كانت المصالح الخارجيّة من أبرز التحديات، التي واجهت الاتفاق. ولهذا لم يكن مستغرَباً أن يتحوّل الاتفاق إلى ساحة صراع إقليميّ غير معلن، تتداخل فيه حسابات الدول المجاورة وتصوراتها حول مستقبل الخريطة السوريّة. فمنذ البداية كانت تركيا الأكثر حساسيّة تجاه الاتفاق إذ رأت في أيّ صيغة تفاهمٍ بين الحكومة الانتقاليّة وقسد تهديداً مباشراً لمشروعها التوسعيّ في سوريا. فأنقرة تدرك أن إعادة دمج الإدارة الذاتيّة في البنية السياسيّة السوريّة يعني تقويض الأساس الذي قامت عليه اعتداءاتها السابقة، واحتلالها مدناً واسعة من سوريا بدءاً من جرابلس وعفرين ووصولاً لسري كانيه وكري سبي، ظهرت المخاوف في تصاعد الخطاب التركيّ الذي اعتبر الاتفاق جزءاً من مشروع يشجّع على تعزيز دور قسد. وهو أمر يتعارضُ مع الرؤية التركيّة الاحتلاليّة والتوسعيّة ما انعكس في سلسلة تحركات عسكريّة على الأرض من خلال إشعال الجبهات في سد تشرين ومحيط منبج وبدر حافر وحيي الشيخ مقصود والأشرفيّة. وريف الرقة للضغط على مجموعات منضوية في وزارة الدفاع لكنها موالية لأنقرة لإبداء رفض صريح للاتفاق. الأمر الذي أدّى إلى خلقِ بيئةٍ متوترة حالت دون انتقال التفاهماتِ من الورق إلى التنفيذِ الفعليّ.

يمثّل الاتفاقُ تحصيناً لحالة السلام ومانعاً لاحتمال انزلاق البلاد إلى أيّ صراع نفوذٍ. ليس بين الحكومة الانتقاليّة وقسد وحسب، بل في عموم سوريا. ويضع الحدّ لأيّ توترات من شأنها إحداث فجوة لا يمكن ردمها. كما ينظم العلاقة بين الفاعلين الحقيقيّين على الأرض ويقدّم إطاراً يضمن ترابط المناطق ببعضها. ويحمي البلاد من الانقسام أو نشوء نماذج حكم متضاربة تدخل البلاد مرحلة طويلة من التشظي.

أمل معلقة

الفترات الانتقاليّة بطبيعتها عرضة للمفاجآت السياسيّة والمخاطر. وكلما كانت القواعد الناظمة واضحة، انخفضت احتمالات الانقلاب عليها أو تفريغها من مضمونها. وقد كان اتفاق العاشر من آذار قاعدة يمكن البناء عليها لتأسيس عملية انتقال سياسيّ مستقرة، تحمي البلاد من الفوضى وتضمن انتقالاً سلساً نحو نظامٍ يحقق تطلعات السوريين. وهو ما عوّل عليه المجتمع الدوليّ الذي يتمسك إلى الآن بضرورة تطبيقه.

فالاتفاق يمثل الخط الفاصل بين مسارين. الأول إذا طبق يعاد بناء الدولة وتنظيم السلطة على أسس جديدة، وإن لم يطبق يعيد سوريا إلى دائرة الانقسامات والصراع على النفوذ. ومن هنا تصبح أهمية الاتفاق ليست في تفاصيله فحسب، بل في قيمته الفعليّة. بوصفه وثيقة تعكس إمكانيّة صياغة عقد اجتماعيّ جديد، يستند للشراكة والتوازن والالتزام، بدل الهيمنة والإقصاء. والالتزام بالاتفاق يعني توزيع السلطة مع قوى سياسيّة وطنيّة. وبدو أنّ ذلك يناقض طموحَ الحكومة، التي تسعى لتثبيت نفسها كمرجعيّة وحيدة خلال المرحلة الانتقاليّة. خصوصاً وأنّ بعض القوى الداعمة للحكومة فضّلت نموذجاً مركزيّاً أكثر صلابة. خشية من أن يؤدي إلى انتزاع السلطة من قبضتها، فرغم سقوط النظام، بقيت سوريا قابعة تحت الهياكل الإداريّة المتأثرة بالعقليّة المركزيّة، وعملت على إعاقة أيّ إصلاحات جذريّة أو شراكات جديدة علاوة على أنّ الفريق الحكوميّ لم يكن موحّداً فجناح يؤيد الاتفاقَ سبيلاً للشرعيّة، وآخر يرى فيه تهديداً للهيمنة، ما تسبب بارتباك في التوجهات، غير أنّ رفض الحكومة الانتقاليّة تنفيذ بنود الاتفاق وبعبارة أدقّ التنصّل التدريجي أثار موجة واسعة من الانتقادات، وخلّف حالة توتر بين القوى السياسيّة والعسكريّة والاجتماعيّة التي اعتبرت الاتفاق ضمانة لعدم انفراد سلطة انتقاليّة بالحكم. وهو ما وضع البلاد أمام منعطف خطير قد يحدد شكلَ المرحلة الانتقاليّة بأكملها.

ومع أنّ الأطراف الإقليميّة نجحت حتى الآن في إبطاء تنفيذ الاتفاق إلا أنّ الحاجة إليه ما تزال قائمة. وربما تزداد مع الوقت فالساحة السوريّة لم تعد تحتمل المزيد من الانقسام ولا مجالات النفوذ المتداخلة. غير أنّ الوصول إلى هذه المرحلة يتطلب أولاً كسر الحلقة التي تربط القرار الوطنيّ بالإرادة الإقليميّة. وهو حدٌّ لا يبدو أنّه سيتحقق قريباً في ظل استمرار التشظّي الداخليّ وتنافس القوى الخارجيّة على صياغة مستقبل البلاد.

ورغم كل ذلك لم يفقدِ الاتفاق قيمته. بل رما حوّل إلى دليل على ما يمكن أن تفعله الإرادة الوطنيّة. عندما تتجاوز ضغوط الإقليم، وتعمل على إعادةِ توحيد الجغرافيا السوريّة على أسس جديدة. فمستقبل الاتفاق سيعتمد على قدرة الأطراف السوريّة على انتزاع مساحة أوسع من الاستقلال السياسيّ. والتعامل مع القوى الإقليميّة بمنطق المصالح المتبادلة لا التبعيّة. وحتى تحقق هذه اللحظة، سيظل اتفاق العاشر من آذار معيار الفرزبين من يعملون على وحدة سوريا. ومن يريدونها ساحةَ نفوذٍ لدول إقليميّة.

والاتفاق فرصة لخلق نموذج حكم تشاركيّ يضمن عدم تكرار الاستبداد. لكن استثناءه من التطبيق يهدد التجربة الانتقاليّة من جذورها. التحدي اليوم يكمن في قدرة الفاعلين السوريين على فرض صيغة جديدة تحفظ التوازن. وتمنع العودة إلى المركزيّة المفرطة. وتعيد الاعتبار للمشاركة السياسيّة. فالانتقال السياسيّ لا يتحقق بالبيانات والخطابات. بل بالالتزام الحقيقيّ بالتفاهمات وإعادة بناء الثقة التي بدأت تتآكل بسرعة. فالأيام المقبلة ستكشف ما إذا كانت الحكومة الانتقاليّة ستتجه نحو احتواء الأزمة أم تعميقها لأن الأطراف الموقعة على الاتفاق، أجمعت على استئناف الجلسات الحواريّة سعياً لتطبيق بنوده. وهو ما سيحدد مستقبل سوريا لسنوات طويلة قادمة.

سياسيون: تطبيق اللامركزية ضرورة لمواجه خطاب الكراهية والتحريض

الشدادي/ حسام الدخيل ـ أكد سياسيون، أن خطاب الكراهية والتحريض يؤدي إلى الفتنة المجتمعية، والدينية، والسياسية، وأوضحوا، أن مسؤولية مواجهة خطاب التحريض والكراهية تقع على عاتق السوريين جميعاً، وأشاروا، إلى أن سوريا اللامركزية الديمقراطية التعددية، أساس بناء سوريا الجديدة وللسوريين كافة.

يشهد المجتمع السوري في السنوات الأخيرة، حالة متزايدة من الخطاب السلبي والتحريضي، والذي ينتشر بكثرة عبر وسائل التواصل الافتراضي، والعديد من وسائل الإعلام، في ظروف سياسية واجتماعية معقدة تمر بها البلاد، ومع ذلك، فإن الأصوات الداعية إلى الحوار ونبذ الكراهية، تتعالى اليوم أكثر من أي وقت مضى، في محاولة للحفاظ على ما تبقى من النسيج الاجتماعي السوري، والسعي نحو مستقبل تسوده التعددية، والديمقراطية، والتفاهم بين مختلف الشعوب والمكونات.

تداعيات سلبية على المجتمع

في السياق، تحدث رئيس مكتب العلاقات في حزب سوريا المستقبل، الدكتور "صالح الزوبع"، لصحيفتنا "روناهي"، حول خطورة خطاب الكراهية وتداعياته على المجتمع السوري: "بين الحين والآخر، نقوم بمناقشة قضية خطاب الكراهية والتحريض، لأن الموضوع هام جداً وله تداعيات سلبية على المجتمع، لأنه يؤدي إلى تفتيت المجتمع، ويؤثر على فئة الشباب، وصغار السن، ويقود إلى الفتنة المجتمعية والدينية والسياسية".

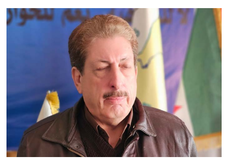

د. صالح الزوبع

وأضاف: إن "مسؤولية مواجهة هذا الخطاب، تقع على عاتق الأطراف دون استثناء، وعلينا نحن السوريين، في الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، والعشائر، نبذ هذا الخطاب والوقوف أمام من يحاول إثارته".

وأشار؛ إلى أن "المرحلة الحالية التي تمر بها سوريا، تحمل مؤشرات إيجابية نحو التقارب بين شمال وشرق سوريا، والحكومة الانتقالية في دمشق، هناك توافقات بين شمال وشرق سوريا، وبين الحكومة الانتقالية، واللجنة الرئيسية بأشهر أعمالها منذ عدة أيام، واللجان الفرعية تعمل ليلاً ونهاراً، للوصول إلى اتفاقات عسكرية، وخدمية، واجتماعية، في كل المجالات، وباعتقادي سيتوصل الطرفان مع حلول نهاية العام، إلى نتائج إيجابية ومهمة جداً".

أزهر أحمد

وتحدث عن رؤيته لمستقبل سوريا: "نتمنى أن تتحول سوريا إلى دولة ديمقراطية تعددية، لا مركزية تحميها قوات سوريا الديمقراطية، وتعيد الأمن والأمان إلى كامل الخارطة السورية".

وأنهى، صالح الزوبع: "بإمكاننا تجاوز المعوقات، عندما نشعر بمحبتنا لبعضنا البعض، وعندما يكون حوارنا إيجابياً يصب في مصلحة الشعب السوري، فكلنا سوريون، وعلينا قبول آراء بعضنا، من هذا المنطلق، سوف نقضي على خطاب الكراهية والتحريض، وأساس ذلك الحوار السوري-السوري".

الرد على محاولات الفتنة

من جانبه، أكد عضو مكتب العلاقات في مجلس سوريا الديمقراطية، "أزهر أحمد"، "اليوم، هناك أهمية للقيام بالأنشطة والمبادرات والفعاليات، من أجل تعزيز الحوار ونبذ الكراهية وخطاب التحريض، وأيضاً للرد على محاولات بث الفتنة وخلق المشاكل بين السوريين".

وبين: "النشاطات التي قمنا بها، كانت جواباً على المؤامرات التي تُحاك ضد المنطقة، وما لاحظناه بأن الشرائح كانت موجودة فيها، من سياسيين، وشيوخ عشائر، ووجهاء، ومثقفين، والمرأة، والشبيبة، وناقش الجميع الأوضاع السياسية والأمنية، والحوار الحقيقي بين السوريين، أساس الوقوف في وجه خطاب الكراهية والتحريض".

وأشار، إن "مخرجات الفعاليات التي نقوم بها، تؤكد، الالتفاف حول قوات سوريا الديمقراطية، والعمل على حل ملف المساجين، وزيادة الاهتمام بالخدمات العامة، وفي المجالات كافة، خدمياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً".

واختتم، "أزهر أحمد": "نحن الآن على مفترق طرق، وسوريا تعيش مرحلة حساسة جداً، وخطاب الكراهية يؤدي إلى التفرقة وخلق الفتن بين أبناء الشعب الواحد، وخاصة على وسائل التواصل الافتراضي، لذا: من واجبنا زيادة الندوات والفعاليات ونشر الوعي للحيلولة دون ذهاب المنطقة إلى صراع جديد".

وفي الخلاصة، يظهر جلياً أن نبذ خطاب الكراهية والتحريض، لم يعد خياراً، بل ضرورة، لحماية ما تبقى من الروابط المشتركة بين السوريين، ففي ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد، بات الحوار والتفاهم هما الطريق الوحيد نحو مجتمع أكثر استقراراً وتماسكاً، والتوجه لتحقيق مستقبل يحمل أملاً جديداً للسوريين كافة.

تطبيق الاتفاقيات أساس الحلول الديمقراطية في سوريا المستقبل

رفيق إبراهيم

بعد تصريح القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، في أوقات ماضية، حول إمكانية دمج قوات سوريا الديمقراطية، بدأت تتبلور فكرة الاندماج أكثر في الجيش السوري الجديد، ويبدو أن الحكومة الانتقالية أدركت مدى حاجة سوريا لجيش نظامي، ومدرب تدريب حديث، ولديه خبرة كبيرة، خاصةً إن قوات سوريا الديمقراطية، استطاعت هزمة داعش والإرهاب في الفترات السابقة، والحكومة الانتقالية باتت على يقين أنه ما لم تتم دمج هذه القوات، في وزارة الدفاع الجُفة، والوصول بها إلى سلطة متعددة المراكز والأشكال، تتحرك ضمن نظام متعدد مرتبط بالمركز دون فرض التعليمات والأوامر وضرورة تنفيذها، بالشكل الذي تريده.

فالحكومة الانتقالية السورية، تقوم بزيارات لدول مهمة في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا الاتحادية، على أمل إحداث تغيير في موقع سوريا، وفتح علاقات جديدة، تُصاغ من خلالها ملامح المرحلة القادمة، ولكن: الزيارات والمحاولات الخارجية وحدها لا تكفي للمضي قدماً في إنهاء حالة العزلة، وإخراج سوريا من مستنقع الصراعات الداخلية، والمساهمة في إعادة الإعمار، وبناء علاقات على أسس جديدة.

الانفتاح للداخل هام وضروري

الحكومة الانتقالية، بحاجة للانفتاح على الداخل السوري، أكثر من أي وقت مضى، لأن الشعب السوري يعاني من نتائج حكم الأسدين منذ نصف قرن، ومن الحرب التي دامت عقداً ونصفاً، وهذا الشعب بحاجة لحكومة قوية، تضع المصلحة العليا للسوريين في أولوياتها، وتعمل على إنهاء الانتهاكات التي تحدث يومياً، وتتقرب من الجميع على مبدأ المواطنة الحقيقية، لا على مبدأ التهميش والإقصاء، ومبدأ إحقاق الحق، لا على مبدأ المصلحة الفردية والوساطة والمحسوبيات، سوريا القادمة يجب أن تكون للسوريين، لا لفئة تحتكر السلطة تقول الكثير ولا تفعل إلا القليل.

القوة الحقيقية لسوريا، تكمن في الإدارة الذاتية، وقواتها، قوات سوريا الديمقراطية، وعلى الحكومة الانتقالية التعامل بعقلانية معها، لا أن تفرض شروطاً قد لا تطبق على أرض الواقع، خاصة أن الشروط التعجيزية والغير واقعية، لا يمكن القبول بها تحت أي ظرف كان، لذا، من الضرورة إزالة المعوقات، التي تعترض تطبيق الاتفاقيات المبرمة بين قوات سوريا الديمقراطية، والحكومة الانتقالية، وعليها أن تدرك أن الحل في سوريا يجب أن يبدأ من الداخل، لا أن يفرض من الخارج.

فالحكومة الانتقالية، ترتهن كلياً لتركيا، التي تحاول بشتى الطرق إفشال التوصل لأي اتفاق بين الإدارة الذاتية، والحكومة الانتقالية، لأن مصلحتها تتمثل ببقاء الأوضاع المضطربة في سوريا، إلى مدد طويلة، وهي تعي تماماً أن التوافق بين السوريين، سينهي تدخلها في الشأن السوري، وإن لم يكن كلياً على الأقل سيؤدي إلى إنهاء الاحتلال التركي الأراضي السورية، لذلك: تطبيق بنود اتفاقية آذار مهم للغاية، وتهرب دمشق يعني أن الأوضاع والمشاكل والانتهاكات، ستستمر على كامل الجغرافيا السورية.

إن استمرار النظام المركزي التي تقوده الحكومة الانتقالية في سوريا، وبدعم مباشر من تركيا، لا يمكن فرضة على الشعب السوري، وخاصة إن كان بالقوة، لأن السوريين انتفضوا على النظام السابق، رغم استخدام القوة المفرطة، وسياسة الحديد والنار لإسكات صوته، وقدم في سبيل ذلك مئات الآلاف من الضحايا، ولا يمكن للشعب القبول بنظام آخر يتبع الأسلوب نفسه، وتعنت السلطات الحالية في دمشق، سيؤدي حتما لثورة جديدة، لإعادة ترتيب الأوضاع في سوريا من جديد.

يجب توفر آليات الدمج

قوات سوريا الديمقراطية، أكدت غير مرة، أنها مستعدة للدمج عندما تتوفر الآلية المناسبة لذلك، بما يتوافق مع الظروف الراهنة، التي تمر بهام مناطق الإدارة الذاتية، وسوريا، والمنطقة بشكل عام، وعلى الحكومة الانتقالية، أن تدرك أن لغة التهديد والوعيد لم تعد صالحة للخوض في عملية السلام والاستقرار بسوريا الجديدة، وأن إعادة دمج "قسد"، ضمن المؤسسة العسكرية السبيل الوحيد لتثبيت النظام الجديد، على أسس الديمقراطية والتعددية، والاعتراف بالآخر شريكاً في بناء المستقبل.

فعلى الحكومة الانتقالية في دمشق، السعي لبناء شرعيتها، التي تُستمّد من الداخل السوري، وعليها بناء الثقة بينها وبين مختلف شرائح المجتمع السوري، فاستبدال نظام بنظام شبيه بالنظام السابق، يزيد الأمور تعقيداً، ويضع العصي في عجلة التوافق بين السوريين، الذين يتأملون ويطالبون، بتغيير السلطة المركزية ذات التوجه الأوحد، وإصدار القرارات دون الرجوع للسوريين ومطالبهم والوصول بها إلى سلطة متعددة المراكز والأشكال، تتحرك ضمن نظام متعدد مرتبط بالمركز دون فرض التعليمات والأوامر وضرورة تنفيذها، بالشكل الذي تريده.

الكرد وصياغة السلام في سوريا الجديدة:

دراسة إعلامية في تحوّلات ما بعد اتفاق ١٠ آذار ومسار اللامركزية في الشرق الأوسط ٢٠٢٥

لورنس الشعيّر

في سنة ٢٠٢٥، تبدو الخرائط السياسية للشرق الأوسط كأنه يُعاد رسمها كل يوم. وتتحرك بين خطوط النار وخطوط الحوار، بين بقايا حروب منهكة وحلول تتلمّس طريقها عبر أنقاض الماضي. وسط هذا المشهد المزدحم بالتجاذبات الإقليمية والصراعات الداخلية، يبرز الشعب الكردي كقوة فريدة ذات طبيعة مغايرة لما يُراد تصويره غالباً في الخطاب الرسمي لبعض العواصم.

فالكرد، الذين ينتمون إلى واحدة من أقدم الثقافات في المنطقة، لا يحملون مشروع حرب، بل مشروع بقاء وسلام. وعلى خلاف أساطير سياسية مُتوارثة عن «الخطر الكردي»، يكشف سلوكهم السياسي والاجتماعي عبر العقود، وصولاً إلى عام ٢٠٢٥، أنهم لم يكونوا يوماً طلاب حرب، بل طلاب اعتراف وشراكة وحقوق أساسية. كما هو حق أي شعب في هذا العالم.

هذه الدراسة لا تهدف إلى خلق صورة مثالية للكرد. هذه ليست مجرد دعوة سياسية: إنها اعتراف متأخر لكنه ضروري، بأن كل المحاولات لفرض حل بالقوة فشلت فشلاً ذريعاً، كل طرف خسر، وكل منطقة تشظّت. وكل السوريين بلا استثناء دفعوا ثمناً جحيماً. وفي قلب هذه الحقيقة، تنموضع رؤية الكرد للحل السوري؛ لا مركزية، اعتراف دستوري بالحقوق، ضمانات للحوار، وتأكيد أن مستقبل سوريا لا يُكتب من جهة واحدة.

اتفاق ١٠ آذار... لحظة مفصلية تمنع الانهيار الكامل

يُعدّ اتفاق العاشر من آذار بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة الانتقالية لحظة سياسية فارقة في تاريخ سوريا الحديث، أغلق الاتفاق الباب أمام احتمال انزلاق البلاد إلى حربٍ أهلية واضحة المعالم، وفتح لأول مرة نقاشاً دستورياً عن حقوق الشعوب السورية المختلفة، وعلى رأسها الشعب الكردي.

يُقدّم عبدي في MEPS ٢٠٢٥ توضيحاً مهماً: «الاتفاق ليس نصاً مثالياً، ولا حلاً سحرياً، لكنه «منعطف» أوقف التدهور، وسمح بفتح باب التفاوض حول ملفات جوهرية مثل الإدارة واللامركزية وإعادة توزيع السلطات».

لكن الطريق ليس سهلاً. يشير عبدي بوضوح إلى العقبات التي تراوح أمام تنفيذ الاتفاق: «انعدام الثقة بين الطرفين، الخلاف المتزايد في أحياء الشيخ مقصود والأشرفية في حلب، الضغط المستمر على المناطق الكردية في عفرين وكري سبي/ تل أبيض وسري كانيه، وعدم توفر ضمانات لعودة المهجرين إلى ديارهم».

ورغم كل ذلك، تظهر في خطاب عبدي لغة تعكس الثقة بإمكانية إبحاك الاتفاق؛ «الإرادة السياسية موجودة في شمال وشرق سوريا، ونطالب الحكومة الانتقالية بخطوات مماثلة، والدول الإقليمية بدعم مسار السلام بدل خنقه».

هذه ليست لغة طرف يريد الحرب، بل لغة من يعرف أن السلام بحاجة لأكثر من نيات حسنة، يحتاج إلى أفعال متبادلة.

رسائل الكُرد إلى تركيا: الأمن لا يصنعه الخوف

من بين أكثر النقاط حساسية في خطاب عبدي رسالته المباشرة إلى تركيا؛ «نطالب جارتنا تركيا ألا ترى في مؤسساتنا العسكرية والإدارية والأمنية تهديداً للسلام والأمن».

هذه الجملة تبدو في ظاهرها دعوة سياسية، لكنها في عمقها بمثابة محاولة لوقف دائرة سوء الفهم المزمنة بين الطرفين منذ سنوات طويلة.

تركيا، من جهتها، ترى أن أي قوة كردية مسلحة خطر مباشر، الكرد في سوريا يرون أنهم قوة دفاعية لا تتجاوز حدودهم، وهدفها حماية مناطقهم من داعش والميليشيات والفوضى.

وبين هذين الموقفين المتناقضين، يقف ملايين المدنيين في شمال سوريا عالقين بين جغرافيا سياسية لا ترحم، فرسالة الكُرد إلى تركيا هي محاولة لفتح نافذة صغيرة، ربما تكون باباً لاحقاً لتفاهمات أكثر عقلانية.

دمج قوات سوريا الديمقراطية... نحو جيش سوري جديد متعدد الشعوب

واحدة من الإشكالات البنيوية في الدولة السورية الحديثة كانت «دائماً احتكار القرار الأمني والعسكري بيد مركز واحد، يؤكد عبدي في كلمته إن «السلطة في سوريا يجب أن تكون لا مركزية»، وأن حلاً مستداماً يتطلب إعادة تشكيل الجيش بطريقة تراعي واقع المجتمع السوري المتنوع.

يتحدث أيضاً عن دراسة دمج قوات سوريا الديمقراطية ضمن الجيش السوري، في خطوةٍ لو تمت بشكلٍ سليم ستكون الأولى من نوعها في تاريخ سوريا، حيث الجيش لطالما كان مؤسسة احتكارية.

هذه الرؤية لا تمثل مجرد إجراء تقني، إنها تفكيك جذري للفكرة القديمة عن «الدولة المركزية» التي حكمت سوريا منذ ستينات القرن الماضي، فجيش متعدد الشعوب قد يهد لأول مرة لبناء ثقة بين الأطراف، ويمنع تكرار دورات العنف والانقلابات والاحتكار الأمني.

MEPS ٢٠٢٥... المنتدى الذي جمع سوريا والعراق وكردستان والساحة الدولية

اختتم منتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط أعماله في دهوك بمشاركة عراقية وكردية ودولية واسعة، لكن خصوصيته الكبرى جاءت من حضور شخصيات محورية في الملف السوري، وعلى رأسها القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية للإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا إلهام أحمد، ما جعل المنتدى مساحة سياسية غير مسبوقة.

على المنصة السوريّة، لم يكن الحديث عن «مظلومية» فقط، بل عن رؤية سياسية متكاملة:

دستور جديد، شراكة سياسية حقيقية، إنهاء العقلية الإقصائية، إصلاح التعليم، تمكين المرأة، وإعلام يساهم في إنتاج الأمن بدلاً من التحريض.

كانت مداخلة إلهام أحمد واضحة في تفكيك جذور الأزمة السورية:

العقلية التي حكمت البلاد لعقود، ذاتها التي أنتجت صراعات قومية وطائفية في المنطقة.

كل ما حدث بعد ٢٠١١ لم يكن سوى انفجار لخزان تميز تراكم عبر عقود مطويلة.

تقدمت المهام أحمد بفكرة لافتة: «لا يمكن لعملية سياسية أن تنجح دون إصلاح ثقافي وتعليمي، ولا دون إعلام يعزز التعددية».

هذه المقاربة تتجاوز الحلول السياسية السطحية، وتدخل مباشرةً في عمق المشكلات البنيوية للدولة والمجتمع.

الكُرد كوكلاء سلام... خيار ثقافي قبل أن يكون سياسياً

حين يُقال إن الكرد «شعب سلام»، فالمقصود ليس شعاراً رومانسياً، بل قراءة تاريخية واجتماعية. هذا الشعب، الممتد في جغرافيته عبر تركيا وسوريا والعراق وإيران، عاش قروناً من التهميش دون أن ينتج مشروعاً توسعياً أو إقصائياً.

في العراق، وبعد عقود من الصراع، أصبح الكرد جزءاً مؤسساً من الدولة الحديثة، وقدموا واحدة من أكثر التجارب الديمقراطية في المنطقة، وفي سوريا، ورغم الحرب، حافظت الإدارة الذاتية على نموذج حكم محلي غير مسبوق في تاريخ المنطقة:

تمثيل نسائي واسع، مجالس أحياء، اقتصاد مجتمعي، وتعددية قومية ودينية داخل المؤسسة الواحدة.

والأهم؛ لم تُعرض الإدارة الذاتية مشروع انفصال رغم امتلاكها القدرة العسكرية والسياسية على إعلان ذلك في ٢٠١٦ أو ٢٠١٧.

هذه النقطة، بحد ذاتها، تثبت أن الكرد اختاروا السلام إطاراً، والوجود ضمن حرائط الدول شرطاً، بشرط أن تكون دولاً عادلة.

قضيّة المهجّرين... الجرح الذي لا يمكن دفنه

تصرّ القوى الكردية على أن عودة مهجري عفرين وكري سبي/ تل أبيض وسري كانيه ليست قضية سياسية فحسب، بل قضية أخلاقية وإنسانية، وجزء لا يتجزأ من أي مفاوضات مع دمشق أو أنقرة أو أي طرف دولي. لا يمكن وصف شعب بأنه «قوة سلام» وهو يخنلى عن أبنائه، ولا يمكن أن تصمد أي عملية سياسية في سوريا دون حل مشكلة التغيير الديموغرافي المنهج في الشمال.

هذا الملف وحده قادر على نسف أي اتفاق أو إنجاحه.

دور الكُرد في إعادة إعمار سوريا... مساهمة لا غنى عنها

في لحظة الخراب الإقليمي الكبرى، يطرح مظلوم عبدي رؤية ذات بُعد مستقبلي:

مشاركة الكرد من جنوب كردستان وشمال كردستان ومن المهجر في إعادة إعمار سوريا.

هذا الطرح يتجاوز فكرة «إعادة بناء جدران»، إلى إعادة بناء مجتمع كامل ساهم فيه الكرد بدمائهم في مواجهة داعش. وبإدارتهم المدنية التي أثبتت أن الحكم المحلي ممكن حتى في أصعب الظروف.

إعادة الإعمار ليست مجرد مشروع اقتصادي، بل مشروع لإعادة بناء الثقة، والكرد، وفق رؤية عبدي، يجب أن يكونوا جزءاً من هذا المشروع لأنه مشروعهم أيضاً، لا مشروع طرف آخر.

العراق... الشريك الجغرافي الذي يحمل تجربته الخاصة

لم يكن المنتدى مجرد مساحة للحوار السوري، بل كان أيضاً ساحة لطرح مستقبل العلاقة بين بغداد وهولير.

الكرد في العراق يقدمون نموذجاً مهماً لفهم دور الكرد في المنطقة:

شعب قادر على بناء إقليم ديمقراطي نسبي، قادر على إدارة موارده، وعلى المشاركة في بناء الدولة الاتحادية.

تؤكد تصريحات مسعود البارزاني ومحمد شياع السوداني ومسرور البارزاني أن العراق يقف اليوم أمام لحظة مفصلية:

إما الشراكة، أو الانقسام.

وهذه الرسالة تعكس طبيعة الدور الكردي؛ ليسوا طرفاً يريد تفكيك العراق، بل طرفاً يريد تطبيق الدستور والعيش فيه بكرامة.

خاتماً... الكُرد... قوة توازن لا قوة تهديد

حين نُقرأ كل هذه الوقائع مجتمعة، تتضح الصورة بأكملها:

الكرد ليسوا مشروع حرب، ولا تهديداً إقليمياً، ولا عامل تفكك للدول.

هم قوة توازن، قوة سلام، وقوة حوار، في منطقة أنهكتها الأساطير القومية والخوف الأمنية والصراعات العابرة للأجيال.

في سوريا، يمتّون بدهم للحوار.

في تركيا، يطلبون مساحة سياسية بلا قمع.

في العراق، يطالبون بالدستور لا أكثر.

وفي إيران يطالبون بسلام مجتمعي وحوار راقي بين الثقافات.

وفي المنطقة كلها، يقدمون نموذج حكم محلي ديمقراطي لا يهدف إلى الانفصال بل إلى الاعتراف.

في نهاية المطاف، لا نحاول كتابة تاريخ جديد، بل قراءة ما يحدث أمام أعين العالم اليوم:

الكرد يثبتون أن السلام ليس ضعفاً، وأن الاعتراف ليس خطراً، وأن الشعوب التي تُحاصَر لعقود لا تحتاج إلا نافذة واحدة للتحول إلى قوة بناء.

إن مستقبل الشرق الأوسط قد لا يُكتب في العواصم القوية فقط، بل في المناطق التي عرفت الحرب بأقسى أشكالها وقررت أنها لن تمنحها فرصةً ثانيةً. والكرد كما يظهر في سنة ٢٠٢٥، جزء أساسي من هذا المستقبل، وقوة لا يمكن تجاوزها في معادلة الاستقرار الإقليمي.

مشروع إدارة النفايات الطبية في قامشلو... خطوة لحماية البيئة وصحة المجتمع

قامشلو/ ملاك علي ـ يشكّل مشروع إدارة النفايات الطبية في مدينة قامشلو أحد أبرز المشاريع الخدمية الهادفة لحماية صحة المواطنين والحفاظ على البيئة، وفق ما يؤكده الإداري في مركز النفايات الطبية التابع لمكتب الصحة في بلدية الشعب "فارس بشير عثمان".

تُعدُّ النفايات الطبية من أخطر أنواع النفايات على صحة الإنسان والبيئة، إذ تحتوي على مواد ملوّثة، وحادة، أو بيولوجية قد تتسبب بانتشار الأمراض إذا لم تُعالج بطرقٍ آمنة.

وفي ظل توسّع المنشآت الصحية وارتفاع عدد المستشفيات والعيادات والمخابر، باتت كميات النفايات الطبية في تزايدٍ مستمر، ما يفرض تحديات كبيرة على البلديات والجهات الصحية المسؤولة.

مشروع إدارة النفايات الطبية

تكمن خطورة النفايات الطبية في احتمال انتقال العدوى من الإبر والمحاقن والمواد الملوّثة، إضافة إلى تأثيراتها على التربة والمياه عند اختلاطها بالنفايات المنزلية العادية.

وفي هذا الصدد: انطلق مشروع نفايات الطبية، في مدينة قامشلو، عام ٢٠١٨ بمساهمة عدة جهات، أبرزها هيئة الإدارة المحلية والبيئة، هيئة الصحة، الهلال الأحمر الكردي، ومنظمة UPP، قبل أن ينتقل لاحقاً إلى إشراف بلدية الشعب في مدينة قامشلو. ومنذ عام ٢٠١٩ تولّى مكتب الصحة الإشراف المباشر على المركز.

فيما أوضح الإداري في مركز النفايات الطبية التابع لمكتب الصحة في بلدية الشعب بمدينة قامشلو «فارس بشير عثمان» إن استهدف المشروع ومنذ بدايته المراكز الصحية في قامشلو وعامودا وتربه سبيه، يهدف إلى منع خلط النفايات الطبية مع النفايات المنزلية العادية لما يشكّله ذلك من خطرٍ صحي وبيئي.

التعامل الآمن مع النفايات الطبيّة

وبالنسبة إلى تصنيف النفايات الطبية وطرق التخلص من كل نوع أشار عثمان إلى أنه تم إطلاق مجموعة من المدربين من هيئة البلديات وهيئة الصحة والهلال الأحمر الكردي ومنظمة UPP برنامجاً تدريبياً للكادر الطبي وعمال النظافة في المشافي، ركّز على فرز النفايات الطبية إلى أربعة أقسام رئيسية داخل كل منشأة صحيّة. ويجري تدريب الأطباء والممرضين على عملية الفرز داخل الأقسام، ثم يتولى عمال النظافة نقل النفايات المفرزة إلى مركز التجمع، قبل نقلها إلى مركز التخلص عبر سيارة مقسّمة إلى أربع حاويات مخصّصة لكل نوع.

أما بالنسبة للنفايات الناعمة، هي مواد طبية مستهلكة قابلة للحرق، حيث أنها تتكون من قفازات، أكياس، سيرومات، شاش، قطن، وغيرها من المواد الخفيفة، ويتم التخلص منها عبر وضعها داخل فرن مخصّص لحرق النفايات الطبية يعمل بالمازوت أو البنزين، فيما تصل درجة حرارته إلى ٨٠٠ ـ ١٠٠٠ درجة مئوية لضمان الاحتراق الكامل. وبعد الحرق تُجمع البقايا في حاويات كبيرة تُغلق بإحكام عند امتلائها، ومن ثم تُنقل الحاويات إلى مناطق صحراوية ويتم دفنها بشكلٍ آمن.

كما هناك النفايات الزجاجية، هي مواد طبية مصنوعة من الزجاج قد تكون ملوّثة أو خطرة عند الكسر، وهي تتكون من زجاج مكسور، أمبولات، شرائح مخبرية، ومواد زجاجية أخرى، يتم التخلص منها بواسطة كسارة تخفيض الحجم التي تكسر الأمبولات والمواد الزجاجية إلى أجزاءٍ صغيرة، وتُوضع في حاوية خاصة لا تُستخدم لبقية أنواع النفايات، تُنقل لاحقاً إلى مواقع مخصصة للتخلص الآمن.

أما النفايات الحادة، هي مواد مدببة أو قاطعة يمكن أن تسبب جروحاً أو تنقل عدوى، وتتكون من الإبر، المحاقن، الشفرات، المشارط، وهي وتعدُّ أخطر أنواع النفايات الطبية. ويتم التخلص منها في تجمعها للنفايات الحادة، ثم تُحرق في فرنٍ صغير خاص بالنفايات الحادة باستخدام مادة الديزل، بعد تقليص حجمها تُخزّن في حاويات كبيرة محكمة الإغلاق، تُنقل إلى مناطق نائية وتُدفن بطرق آمنة.

والنفايات العضوية، هي نفايات بيولوجية بشرية تحتاج إلى تفاعل مباشر مع التربة لتتحلل، وتتكون من أجزاء من الجسم البشري بعد العمليات الجراحية، المشيمة، وبقايا بشرية أخرى، ويتم التخلص منها جراسطة وضعها داخل حفرة مبنية جدرانها من البلوك والإسمنت، حيث يكون قاع الحفرة ترابياً لضمان تفاعل النفايات مع التربة. ومن ثم تُضاف مواد آزوتية إليها لتساعد على التحلل السريع، فيما يجب أن لا تُوضع داخل أكياس أو كراتين لأنها تمنع تلامسها مع التربة وتحوّلها إلى مصدرٍ للروائح والأمراض.

خطط تطوير مستقبلية

يؤكد عثمان إن الخطط المستقبلية تشمل ضم العيادات والمخابر الخاصة إلى المشروع من خلال تدريب كوادرها وجمع نفاياتها ونقلها إلى مركز النفايات الطبية.

وفي ختام حديثه كشف الإداري في مركز النفايات الطبية التابع لمكتب الصحة في بلدية الشعب بمدينة قامشلو «فارس بشير عثمان» أنهم في مدينة الحسكة يجريان العمل منذ عامين على مشروع مشابه يُعرف بـ «سفر النفايات»، تنفذه هيئة البيئة بالتنسيق مع البلدية، ومنظمة UPP، والهلال الأحمر الكردي؛ «يستهدف المشروع تدريب عدة كومينات على فرز النفايات داخل المنازل، على أمل أن يتوسع مستقبلاً ليشمل جميع مدن وبلدات إقليم شمال وشرق سوريا، وربما مناطق أوسع، باعتباره خطوةً ضرورية لصحة المواطنين وحماية البيئة».

المياه الجوفية.. مورد استراتيجي لمواجهة تحديات المناخ والمياه

مركز الأخبار - تُعدُّ المياه الجوفية مصدراً حيوياً واستراتيجياً لا غنى عنه، لا سيما مع تنامي الطلب على الموارد المائية واشتداد وطأة التغيرات المناخية. هذه المياه، التي تتجمع وتُخزّن في مسام وفراغات باطن الأرض.

تُعدّ المياه الجوفية ركيزة أساسية للأمن المائي في العديد من دول العالم، خاصةً مع تزايد الضغوط الناجّة عن التغيرات المناخية وارتفاع الطلب على المياه، ما جعلها محوراً رئيسياً للبحث والاهتمام.

أنواع المياه الجوفية

تُعدُّ المياه الجوفية أحد أهم الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الإنسان لتأمين احتياجاته الأساسية، خصوصاً في ظل تزايد الضغوط الناجّة عن التغيرات المناخية وشح المياه السطحية، ويكتسب هذا المورد أهمية متضاعفة في الدول العربية التي تعاني من ندرة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، الأمر الذي يجعل الخزانات الجوفية بمثابة المخزون الاستراتيجي الذي يتكئ عليه الأمن المائي والغذائي، فقد أصبحت المياه الجوفية موضع اهتمام واسع لدى الباحثين والسلطات من أجل ضمان استخدامها بشكلٍ مستدام يحافظ عليها للأجيال المقبلة.

تتنوع المياه الجوفية من حيث عمقها وطبيعة تكوينها، فهناك المياه الضحلة القريبة من السطح والتي يسهل الوصول إليها باستخدام الآبار التقليدية. وتوجد أيضاً المياه العميقة التي تقع على مسافات كبيرة تحت الأرض وتتطلب تقنيات حديثة للحفر والضخ، كما تتواجد المياه المحصورة أو الارتوازية بين طبقتين صخريتين غير منفذتين، وغالباً ما تتدفق تلقائياً بمجرد حفر بئر فيها نتيجة الضغط الطبيعي داخل الخزان.

دورة التجدد الطبيعي للخزانات الجوفيّة

وتخضع المياه الجوفية لدورة تجدد طبيعية تبدأ بتغلغل مياه الأمطار وذوبان الثلوج في التربة، لتواصل تسربها عبر المسامات الصخرية حتى تصل إلى الطبقات المشبعة، حيث تتجمع داخل الخزانات الجوفية التي قد تكون محصورة أو غير محصورة.

وتتحرك المياه داخل هذه الخزانات ببطءٍ شديد من مناطق التغذية إلى مناطق التصريف، فتظهر على شكل ينابيع أو تُستخرج عبر الآبار، ويُعدُّ تسرب مياه الأمطار والأنهار والمياه المعادة من الري من أهم مصادر تغذية هذه الخزانات، ما يجعلها جزءاً أساسياً من الدورة الهيدرولوجية الطبيعية.

الدور الحيوي للمياه الجوفية في الأمن المائي

وتبرز أهمية المياه الجوفية في كونها مصدراً رئيسياً لمياه الشرب في العديد من الدول، فضلاً عن دورها الكبير في دعم النشاط الزراعي الذي يعتمد في مناطق واسعة على الآبار لتأمين احتياجات الري، كما تدخل في العديد من العمليات الصناعية، بالإضافة إلى استخدامها في الطاقة الحرارية الجوفية في المناطق التي تنتشر فيها الينابيع الحارة، وهو ما يعزز قيمتها الاقتصادية إلى جانب قيمتها البيئية.

ورغم هذه الأهمية الكبيرة، تواجه المياه الجوفية تحديات جسيمة تهدد استدامتها، وبعد الاستنزاف المفرط أبرز هذه التحديات نتيجة زيادة عمليات الضخ دون مراعاة لمعدلات التغذية الطبيعية، مما يؤدي إلى انخفاض خطير في منسوب المياه، كما يمثل التلوث خطراً متزايداً نتيجة تسرب الأسمدة والمبيدات والمواد الكيميائية إلى باطن الأرض، وهو ما ينعكس مباشرةً على جودة المياه وصلاحيتها للاستخدام، وتزداد المشكلة تعقيداً في المناطق الساحلية حيث تتعرض الخزانات الجوفية لخطر ارتفاع الملوحة بسبب تسرب مياه البحر إليها نتيجة الضخ المفرط الذي يغيّر توازن الضغط داخل الخزان.

التحديات البيئية التي تُهدد هذا المورد الحيوي

ومع تفاقم هذه المخاطر، تدعو الجهات المختصة إلى تبني سياسات أكثر صرامة لترشيد استخدام المياه الجوفية ومراقبة مستوياتها وجودتها، إلى جانب تعزيز مشروعات التغذية الاصطناعية التي تُعد أحد الحلول الفعالة لإعادة ضخ المياه السطحية أو المعالجة داخل الخزانات لتعويض النقص الناجّ عن الاستهلاك، وتبرز الحاجة كذلك إلى نشر الوعي بين المزارعين والمجتمعات المحلية حول أهمية الإدارة السليمة لهذا المورد وعدم استنزافه بما يفوق معدلات تجدده الطبيعية.

إن حماية المياه الجوفية ليست خياراً يمكن تأجيله، بل ضرورة ملحّة لضمان استمرار الحياة والتنمية في ظل أزمات المناخ المتصاعدة، فالحفاظ على هذا المورد الاستراتيجي يشكّل حجر الأساس لتحقيق الأمن المائي، ويستوجب من الجميع، حكومات وأفراداً ومؤسسات، العمل بمسؤولية لضمان الاستدامة للأجيال القادمة.